

كتاب اللؤلؤ المنثور في نصيحة ولاة الامور

سجـ ١٢



كتاب

اللؤلؤ المنثور في تصحيحه

ولاة الامور بالبقيع مدفونا

وهو لمولانا شيخ الاسلام العالم العلامة
الجلال السمهودي
نفع الله به وحسبنا الله
ونعم الوكيل

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير اغا دار السعادة الشريفة
لسنة ثمان وخمسين
ومائة والف



هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
ساحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الاكمل الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير وقفه للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير اليه سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
غفر له



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح بمفاتيح الغيوب اقفال القلوب
ورفع حجب السرائر وانار بنور البصائر فظهر ما كان
محجوب وجلا عرائس الوجود في مسرات
الشهود فمن فهم المقصود بلغ المطلوب
ووفق من شاء من عباده فجاهد في الله حق
جهاده ففاز من نيل مراده بما سبق له في
المكتوب احمده حمد من اليه يؤب
ومن ذنبه يتوب واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة ادخرها
لتفريج الكروب واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي اختاره من الانام
محبوا بانعم المحبوب صلى الله عليه وعلى اله

واصحابه

واصحابه صلاة وسلاما دايمين متلازمين
الى يوم وعد غير مكذوب وبعد فهذا
مجموع لطيف جمعته من كتب متعددة وهي
الجامع الصغير في حديث البشير النذير
للجلال السيوطي وبداية الهداية للغزالي
والتبر المسلوك في نصيحة الملوك وكتاب
معيد النعم للامام السبكي وكتاب فاكهة
الخلفا ومفاكهة الظرفا لابن عرب شاه
وقمع النفوس للامام الحصني وكتاب
السياسة للطرسوسي وتهذيب الرياسة في حكم ٢
السياسة لابي الحسن الاهوازي وغيرها
من ما طالعته من المجاميع بمصر وارض اليمن
وسميته اللولو المنثور في نصيحة ولاة الامور



وجعلته مشتملا على نصايح وآداب
تذكرة لاولي الالباب عملا بما جاء في
الكتاب المبين وذكر فان الذكرى
تنفع المومنين ورتبته على اربعة ابواب
راجيا من الله الكريم الوهاب الهداية
الى طريق الصواب وان يوفق من عمل به
الى هدي ينجيه غدا من سوء الحساب
بين يدي رب الارباب انه بالاجابة
جدير وبعباده لطيف خبير الباب
الاول في فضل العقل وتعريفه وما خص
الله تعالى به ذوي العقول وما ورد في
ذلك من الاحاديث والاخبار والاثار

ونحو

ونحو ذلك مما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى
الباب الثاني في بيان ما يجب ويتعين
على ولاة الامور من العمل به وما ينبغي
التحذر منه وما ورد من الاحاديث الشريفة
في حق ولاة الامور الباب الثالث
في اخبار وآثار ونصايح ورغايب وما وقع
للملوك السابقين من الاحكام وما ينبغي
لولاة الامور ان تعمل به اقتدا بهم الباب
الرابع في فوايد ومنافع وخواص صحت بالتجربة
جمعها من مولفها الامام الجليل ابي العباس
احمد البوني وغيره مما يحتاج اليها واشد
الناس لها احتياجا ولاة الامور فاقول
راجيا من الله الاخلاص والقبول الباب

الاول في فضل العقل وتعريفه وما خص
الله به ذوي العقول وما ورد في ذلك
على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى
اعلم انا لم نبتدا الا بالعقل لان الله تعالى
ما خاطب الا اولي الالباب اي ذوي
العقول فقال في كتابه المكنون إن في ذلك
لايات لقوم يعقلون وقال في محكم الكتاب
انما يتذكر اولوا الالباب إن في ذلك لذكرى
لاولي الالباب وقال تعالى وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
روي ان الله تعالى لما خلق العقل اوقفه
بين يديه في احسن صورة فقال له اقبل
فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي

وجلالي

وجلالي لاجعلنك في خيار خلقي ما خلقت
خلقا اعز علي منك بك احاسب وبك
اعاقب وبك آخذ وبك اعطي والدليل على
ذلك ان الله تعالى جعل نظام العالم منوطا
بشيئين الامر والنهي وكلاهما موقوف على
العقل وتعريف العقل هو قوة غريزية
يسكنها الحق تبارك وتعالى في خواص من
خلقه تودي الى ادراك المعقولات
ومحله الراس وله نور متصل بالقلب
وعند بعضهم ان محله القلب وله نور متصل
بالراس وهو ينقسم الى قسمين قسم لا يقبل
الزيادة ولا النقصان وقسم يقبلهما اما
الذي لا يقبل الزيادة والنقصان فهو العقل

العزيزي الذي يجري به القلم على صاحبه
عند الاحتلام فعند ذلك يجري عليه التكليف
باحكام الشريعة واما الذي يقبل الزيادة
والنقصان فزيادته ونقصانه كسبيه
بحسب التجارب والوقايع والحوادث
ولهذا كل حيوان يولد بعقله الذي
خصه الله به كاملا الا الانسان
الا ترى ان ولد الدابة حين يولد يعقل
ثدي امه فيلتقمه في الوقت ثم يجري يمينا
وشمالا فاذا بلغ بيرا وقف ورجع القهقري
خوف التردي فيها بخلاف الانسان حيث
اخذ الجمرة وترك التمرة لكونه كلما كبر
زاد عقله الي ان يبلغ اربعين عاما قال

الله

الله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة فباعتبار هذا الحال يكون الكهل
اكمل عقلا واكمل تدبيرا قال الحكما
من بيضت الحوادث سواد لمته واخلق
التجارب لباس جدته وارضعه الدهر
من وقايع الايام اخلاق ردته واراه الله
تعالى بكثرة ممارسته للامور تصاريف
اقداره واقضيته كان جديرا برزانة
العقل ورجاحته خصوصا من فقهه
الله في الدين وجعله بزيادة العقل من
العلما الراسخين فهو في قومه كالنبي في
امته • شعر • ما وهب الله لامرء هبة افضل من عقله ومن ادبه
هما حال الفتى فان فقدا ففقده للحياة اليق به

قال سعيد بن جبير ما رايت للانسان
لباسا اشرف من العقل واول شي يحتاج
اليه الانسان العقل الممتزج بالعلم
ومن علامة العاقل ان يتجاوز عن من
ظلمه وان يتواضع لمن دونه والتغافل
عن قول سوء وان يكون شانه المبادرة
الى فعل الخيرات سيل بعض الحكما بم
يعرف كمال عقل الرجل قال بقلة كلامه
فانه اذا تم العقل نقص الكلام واعلم
ان الدين تابع العقل بحيث كان العقل
كان الدين معه فان العقل جمال الانسان
وكماله العلم ونظامه التدبير وليس
للملوك شي احسن من هذه الخصال فمن اجتمع

فيه

فيه العقل والعلم والتدبير فقد حاز
خصالا حميدة وهي الدين والتقي والادب
والامانة والعفة والقناعة والرحمة
والحيا والزهد والوفا والصدق والسكينة
والحلم والعدل والتودد والمداراة وحسن
الخلق فهذه خواص اداب الملوك واعلم
ان العقل والتدبير اخوان فمن اعطاه الله
عقلا فقد حاز التدبير وكل عيب او نقص
صدر من الانسان انما صدر من قلة
عقله فانه لو كان عاقلا لتدبر عاقبة
ذلك الشي فلا يصدر منه نقص ولا عيب
وما احسن جواب بزرجمهر حين ساله
نوشروان ما زينة الانسان قال العقل

الذي يسود به على ساير الاقران قيل
فان لم يكن قال ادب يتميز به على ساير
الاخوان قيل فان لم يكن قال خلق حسن
يودي الى سلامته يوم يضع الميزان قيل
فان لم يكن قال كرم يستميل به قلوب
الاصدقاء والاخوان قيل فان لم يكن قال
صمت يستر نقصه وجهله في اي مكان
قيل فان لم يكن قال صاعقة تنزل عليه من
السما تحرقه وتريح منه الثقلان وقيل
بما يعرف كمال عقل الرجل اذا كان غايبا
قال بكتابه وبرسوله وهديته فان كتابه
يخبر عن نطق لسانه لان القلم احد اللسانين
ورسوله قايم مقام نفسه فانه ما ارسله

الا وقد رضي

الا وقد خيره على نفسه وهديته عنوان
همته سيل عبد الله بن عباس رضي الله عنه
ما الدليل على كمال عقل الرجل قال اذا صنع
المعروف مبتديا به وتجاوز عن الزلة وتجنب
مواطن الاعتذار وليس من كمال الرجل العاقل
انه اذا وقع في امر اجتهد بعقله في الخلاص
منه بحسن التدبير بل من كمال العقل ان يحرص
على نفسه ان يوقعه في امر يحتاج الى التدبير
في الخلاص منه واعلم ايها الناظر في هذا
الكتاب ان صانع المخلوقات سبحانه وتعالى
جعل مدار امور العباد ومبناها في المبدا
والمعاد على دليلين عظيمين احدهما العقل الذي
هو مناط التكليف ثانيهما قواعد الشرع الشريف

فمن اراد سعادة الدارين فليتمسك بهذين
الدليلين فيتبين ان مدار الامور الدينيه
والدنيويه على العقل الذي يواخذ به
الانسان اذ هو شرف كل انسان قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قسم الله لعباده
خيرا من العقل وان نوم العاقل خير من عبادة
الجاهل وقال العلما العاملون العقل سلطان
ووزيره التدبير والتفكر وجنوده التودد
والعدل والمداراة والعلم والحلم وحسن الخلق
وان احق الناس بالحكم من كان قلبه مكانا
للدين والعقل ورايه خزاين العلم والفضل وان
يكون مصاحبته مع العلما ومشاورته مع ذوي
الراي والعقلا قال الحكما علامة الملك الذي

يدوم

يدوم ملكه ان يكون عنده من كمال العقل
والدين جزوا وافرا وان يكون مصاحبته
مع العلما ومشاورته مع ذوي الراي العقلا
ومن الذين خصهم الله تعالى بكمال العقل قس
ابن ساعده فانه كان في زمن الجاهليه قبل
بعث النبي صلى الله عليه وسلم تامل في مصنوعات
الله عز وجل وتفكر في خلق السموات
والارض فهدى بعقله الى ان امن بالله ورسوله
قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات على الفطرة الاسلاميه ولم ير النبي
صلى الله عليه وسلم بدليل انه لما نظر تامل
في مصنوعات الله عز وجل قال يا ايها الناس
اسمعوا وعوا فاذا وعيتم تنفعوا انه من

عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت
مطر ونبات وارزاق واقوات وآبآ وامهات
وجمع وشتات وآيات بينات ان في السما
لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج وسماء
ذات ابراج وبحار ذات امواج مالي ارى
الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام
فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم
قس قسما لا حنث فيه ولا اثما ان لله دينا
هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ونبيا
قد حان حينه واظلكم اوانه وادرككم
اياته فطوبى لمن امن به فهداه وويل لمن
خالفه وعصاه تبا لارباب الغفلة من الامم
الخالية والقرون الماضية يا معشر الاياد

اين

اين الاباء والاجداد اين المريض والعواد
اين الفراعنة الشداد اين من بنا وشيد
وزخرف ونجد وغره المال والولد اين من
بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى
الم يكونوا اكثر منكم اولادا واموالا وابعد منكم
امالا واطول منكم اجالا طحنهم الثرى بكلكله
ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية
وقصورهم خالية عمرتها الذياب العادية
كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد
ولا مولود ثم انشد شعر

في الذاهبين الاولين ... من القرون لنا بصائر
لما رايت مواردا ... للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها ... تمضي الاصاغر والاكابر

نسخة

لايرجع الماضي اليه ولامن الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير

انظر ايها المتامل في هذا الكتاب كيف ادى نتيجة كمال عقل هذا الرجل الى ان هدي الى الصواب فاستدل بكمال عقله على وحدانية الله تعالى وان لابد من الفنا لجميع ما سواه وان البقا لله فهذا من الذين خصهم الله بكمال العقل هدي به الى زيادة معرفة خرج بها عن حد الاكتساب فاداه ذلك الى الهدى فهدي بتقدير العزيز الوهاب الى طريق الصواب فكان ممن آب واناب قبل ان يبلغه رسول ولا كتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قسم الله تعالى لعباده خير من العقل وان نوم العاقل خير من عبادة الجاهل وضحك العاقل خير من بكاء

الجاهل

الجاهل ولما كانت امور العباد منوطة بالعقل جعل الله تعالى افعال الانسان منها ما هو سبب لسعادته ومنها ما هو سبب لشقاوته ولما كان كل احد لا يعرف ذلك من تلقا نفسه ارسل الله تعالى بعض ملايكته لاشخاص اختصهم من بين خلقه بالسعادة الابدية في الازل وهم خاصة الخواص من خلقه فهم الانبيا المرسلون عليهم صلوات الله وسلامه وارسلهم الى الخلق ليوضحوا لهم طريق الحق لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فكان اخرهم بعثا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو خاتم الانبيا لا نبي بعده ارسله الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وامر الثقلين بطاعته فمن وهبه

الله تعالى عقلا راجحا تدبر فيما جاء به هذا
النبي الكريم فهديه الى الصراط المستقيم
فكان ذلك نتيجة العقل السليم فهو من
الذين وصفهم الله تعالى في كتابه المجيد بقوله
سبحانه وتعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد وقد اختار الله
تعالى خلقا من خلقه بعد انقضاء رسله فخصهم
بالولاية على خلقه وامر العالم باطاعتهم
كما امرهم باطاعة رسله واوجبها عليهم
بقوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فقرن سبحانه طاعتهم بطاعته وطاعة
رسله فهذا تبين ان مقدار الخلافة اجل مقدارا

ومما

ومما يدل على عظم مقدارها وجلالة قدرها
ما ورد في الجامع الصغير للحافظ السيوطي ان الله
تعالى اذا اراد ان يجعل عبدا للخلافة مسح يده
على جبهته وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اذا اراد ان يخلق خلقا للخلافة مسح يده على
ناصيته فلا تقع عليه عين الا احبته وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله
بقوم خيرا ولى عليهم صلحاءهم وقضى بينهم
علماءهم وجعل المال في سمحائهم واذا اراد الله
٢ بقوم شرا ولى عليهم سفهاءهم وقضى بينهم
جهالهم وجعل المال في بخلائهم فتبين بذلك
ان من اوتي الولاية على خلقه وعدل فيهم فقد
اتاه الله خيرا عظيما لاختياره اياه وليا على

امور رعاياه فمن اوتيها فيجب عليه ان يعرف
مقدار ما انعم الله تعالى عليه حيث اختاره
لها دون غيره فيجب عليه ان يودي شكر هذه
النعمة الجليلة المقدار وان يعمل فيها بما
امر الله تعالى به في محكم القران بقوله سبحانه
وتعالى عظة لكل انسان ان الله يامر بالعدل
والاحسان واعلم ان لكل نعمة شكرا اخصه الله
بها كما ان شكر نعمة البصر غض الطرف عن محارم
الله تعالى وشكر نعمة كل جارحة صرفها
فيما خلقت له وشكر نعمة الولاية العمل
فيها بالعدل وترك الجور فان ولي الامر اذا
عامل الرعايا بالعدل وبسطه فيهم واجتنب
الجور ومواده دام ملكه فان استعمل الجور

واقر

واقر على الظلم خيف عليه انتزاع هذه النعمة
من يده فان النعمة اذا شكرت قرت واذا كفرت
فرت والدليل على ذلك ان ملك الارض
والدولة والاموال والامارة والولاية كانت
للعرب خاصة دون غيرهم فلما ان كفروا النعمة
انتزع ذلك منهم وصار ذلك في غيرهم من الترك
والعجم وتشتتوا في البلاد بعد ان كان العز
والملك لهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وما
جاءهم به من الدين والاسلام فلما لم يشكروا
النعمة وكفروها بقتل بعضهم بعضا وسلب
بعضهم اموال البعض سلبها الله تعالى منهم ونقلها
الى غيرهم كما قال الله تعالى وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم وعن زينب بنت جحش زوجة النبي

صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله
وسلم يوما فرحا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله
ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من
ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه
الابهام والتي يليها قالت فقلت يا رسول الله
انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث
فصل قوله ويل للعرب من شر قد اقترب
المراد بالويل الحزن قاله ابن عرفة ولقد اخبر صلى
الله عليه وسلم بما يكون بعده من امر العرب
وما يستقبلهم من الويل والحزن الا ترى الى قوله
صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض فلما ان كفروا النعمة ولم يشكروها
نقلها الله تعالى منهم فجعلها في غيرهم وجعلهم تحت

قهر الملوك

قهر الملوك قال العارفون الملك يدوم بالعدل
وان كان الملك كافرا ولا يبقى مع الجور وان الملك كان
مسلما وكذا قيل العدل ان دام عمر والجور ان
دام دمر شعر

عليك بالعدل ان وليت مملكة * واحذر من الجور فيها غاية الحذر
فالملك بالعدل يبقى دائما ابدا * ولا يدوم بجور في مدى العصر

والدليل على ان النعمة اذا شكرت قرت جاء به النص
القطعي بقوله سبحانه وتعالى ولئن شكرتم لازيدنكم
فقطع بالمزيد فينبغي لولي الامر ان يقابل شكر نعمة
الولاية التي انعم الله تعالى عليه بها بما يناسبها
من الشكر وهو استعمال العدل مع الرعية واجتناب
الجور في كل قضية قال الله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون
فان الشكر يدفع بلاء من عقوبة الاخرة قال الله تعالى

ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وازدياد
النعمة وليس الشكر باللسان خاصة فان القول
قشر والعمل لب اعملوا آل داود شكرا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سل سيف الظلم والجور
سل الله عليه سيف الغلبة ولازمه الغم قال رسول
الله صلى الله وسلم رجلان من امتي يحرمان شفاعتي
ملك ظالم مبتدع وغال في الدين يتعدا الحدود
وحيث يعلم الملك ان الله تعالى قد انعم عليه بهذه
النعمة الجليلة واختاره للولاية على خلقه بان
جعله ولي امرهم دون غيره فيعامل رعاياه بما يجب
ان يعامله الله به وليبذل الجد والجهد في العمل
فيما يجب عليه مما هو مسؤول عنه يوم ينصب الميزان
٢ وليذكر كما تدين تدان الباب الثاني في بيان

مايجب

ما يجب ويتعين على ولي الامر العمل به وما يتحذر منه
فاعلم ان اول شي يجب على الملك العمل به نشر العدل
الذي به صلاح العالم اذ هو الاساس الذي يبني
عليه نظام الملك ان اول العدل اساس الدين
قال الله تعالى في محكم القران الله الذي انزل الكتاب
بالحق والميزان فالعدل به ميزان الله في الارض اذ به
ينتصف المظلوم ممن ظلمه فبه يوخذ للضعيف من
القوي وبه يتميز الحق من الباطل فمن عمل به قاده
الى الجنة ومن تركه ساقه الى النار والميزان
تحتاج الى ثلاثة اشيا عمود ولسان وكفتان
فعموده السياسة ولسانه حسن السيرة وكفتاه
الرافة والنصيحة فالعدل في الرعية والسياسة
في الجند حتى لا يوذوا الرعايا وحسن السيرة في الكل

وهو اي العدل من صفات الذات من تعلق به
نجا وادخله الجنة وكل الاعمال توزن بميزان العدل
ولم يخلق الله في الارض افضل من العدل قال رسول
٢ الله صلى الله وسلم احب الناس الى الله واقربهم
السلطان العادل وابغضهم الى الله وابعدهم السلطان
الجاير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل
السلطان يوما واحدا خير من عبادة سبعين
سنة وقال صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله
في الارض ياوي اليه كل ملهوف وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة لا يبقى
ظل ولا ملجا الا ظل الله عز وجل فيستظل به
سبعة سلطان عادل في رعيته فانظر كيف
بدأ من السبعة بالسلطان العادل قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لعمل الامام العادل في رعيته
يوما افضل من عبادة العابد في اهله مايه سنة
وقال رسول الله صلى الله وسلم والذي نفس محمد بيده
انه ليرفع للسلطان العادل الى السما من العمل مثل
جملة عمل رعيته وكل صلاة يصليها تعدل سبعين
الف صلاة قال عليه الصلاة والسلام العدل
عز الدين وفيه صلاح السلطان وقوة الخاص
والعام وبه يكون خير الرعية وامنها ويدل على ٢
ذلك ما قاله العارفون بالله لا ملك الا بالرجال
ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بالعمار ولا عمار
الا بالعدل فالعدل هو الاساس الذي يبنى عليه
نظام الملك فاذا استعمل الملك العدل عمرت
البلاد وامنت العباد وتحصلت الاموال وكثرت الرجال

وانتظمت الاحوال وخصب الزمان وحصل الامن
والامان فيجب ويتعين علي ولي الامر ايده الله تعالي
ان يبذل جهده وجهده في عمارة البلاد وتامين
العباد وان يكف عنهم ايدي الغزو والاجناد ويحذر
الملك اخذ المال من غير حل وليعلم ولي الامر ايده الله
تعالي ان كل ظلم علم به ولم يبادر بازالته كان
ذلك الظلم منسوب اليه وكان مواخذ به ومعاقب
عليه فينبغي له التيقظ لهذه الامور وانصاف المظلوم
من ظلمه امير كان هو او مامور ولله عاقبة الامور

فصل في ما يتعين علي ولي الامر كمله الله تعالى

ان يكون عاقلا في ملكه شريفا في نفسه موفيا
لعهده صلبا في دينه لازما لصمته متفكرا
في رايه مدبرا بعقله شفوقا برعيته متيقظا

لعيوب نفسه

همته اتباع الفكر في عواقب امره متانيا في اموره
مستعملا الرفق في ساير افعاله وليس له ان
يغضب لان الغضب علي العدو يودي الي السرف
في الانتقام ويعقب الندم وليس له ان يبخل لانه
لا يخشي انقطاع مدد الاموال وان البخل في الملوك
من اكبر العيوب قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد
من الجنة قريب من النار والكريم قريب من الله قريب
من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وينبغي ان لا
يكذب لانه لا يقدر احد ان يكرهه علي شي وليس له
ان يحسد الامن تقدمه من الملوك بحسن التدبير
واصابة الراي وصحة السياسة ولا يطمع في
استقامة العامة ما لم يبدا بتقديم الخاصة

وان يكون حذره من المقربين فوق حذره من
المتباعدين ولا يغتر بثناء الناس عليه فربما
كان ذلك عن هوا فاذا سمع من يثني عليه فليقل
اللهم اغفر لي ما لم يعلمون واجعلني خيرا مما
يظنون وينبغي ان لا يستغني بتدبير يومه عن تدبير
غده والحذر كل الحذر ان يفتنه الملك ونوم الزمان
واذا وجب الحد والتعزير علي احد فليقم عليه
ذلك بقدر الذنب لا بحسب هوي النفس ولا يعجل في ذلك
بالغضب فان الملك اذا غضب واقام العقوبة علي
مستحقها بالغضب اداه ذلك الي السرف في الانتقام
فاذا تمهد ذلك فقد جار واذا جار تخلي الله عنه
وليراعي في سائر افعاله جانب الشرع الشريف
ومما يجب علي ولي الامر عدم الاصغا اول ناقل

ان ينقل اليه

ان ينقل اليه حديثا فان عمل بقول اول ناقل
قبل الاختبار فقد جار واذا جار تخلي الله عنه
قال الله تعالي عز من قايل في حق كل ناقل يا ايها
الذين امنوا اذا جاءكم فاسق بنبا فتبينوا
وفي قراءة فتثبتوا ومن المنقول المشهور التثبت
نسخة التثبت
في الامور امان من المحذور فيجب التامل والتاني في
كل قضية عملا بقول خالق البرية وان يتفحص عن ما نقل
اليه ويستخبر متانيا الي ان يتضح له الحق فاذا
اتضح له الحق عمل به في ذلك مما هو موافق للكتاب
والسنة فاذا اعمل في ذلك بما هو موافق الكتاب
والسنة فقد عمل بالعدل ويكون ذلك سبب نجاة
من النار يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم يعض
الظالم علي يديه يوم يغضب الجبار قال علي رضي الله

عنه عدل السلطان خير من خصب الزمان وقال الامام
عادل خير من مطر وابل قال العارفون من تعجل الشي
قبل اوانه عوقب بحرمانه فان العجلة ندامة وفي
التاني الرشد والسلامة ومن استعجل في امر يريده
كان جديرا ان لا يناله وان ناله كان جديرا ان لا يتمه
فان الخلل ملازم التعجل والتثبت في الامور حسن
وفي الملوك احسن والعجلة بالانتقام قبيح ومن الملوك
اقبح لا سيما في امر لا يمكن تداركه فان ولي الامر اذا
بامر تبادر الناس الى فعله تقربا لخاطره وانقيادا أمرًا
لامره وتوقيا لغضبه خصوصا اذا كان ولي الامر
ممن لا يمكن مراجعته لهوى تام عنده فادى ذلك
لتحرك الغضب قال النبي صلى الله عليه وسلم العجلة
من الشيطان والتاني من الرحمن فليحذر الملك

حين

حين ذلك اتباع هوى النفس فان هوى النفس
صدا يعلو على العقل فيفسده فيضل عن الهدى
فاذا راى الملك ان هوى النفس غلب على عقله
حال حكمه فيترك الحكم حين ذلك فيؤخر الحكومة
لئلا يوقعه هوى النفس فيما يخرج به عن الحق
فيضل فيهلك ولا ينفعه بعد ذلك الندم فليس
له خلاص في ذلك الوقت الا ترك الحكومة او القيام
من المجلس فانه في تلك الحالة لا يطيع مرشدا ولا يصغي
لناصح قالت الحكماء لا يرشد تابع هوى النفس
عند استيلاء الهوى على عقله فان الهوى قهره
فاستولى عليه السلطان فصار كالبحر في هيجانه
٢ فنسي الغضب الذي يخرجه عن الحد فصار اسير
النفس والهوى قال العارفون ليس اسير من

اسره عداه ان الاسير من قهره هواه فضل هداه ٢
ولم يصغ للنصيحة من اعلاه ولا من ادناه قال
العارفون تابع هوى النفس عقله محجوب فلا
تنفذ فيه موعظه ولا يقبل فيه نصيحة لان الهوى
ادى به الى الاشارة بالغضب فنشى منه البغي
فادا الى السرف في الانتقام فهلك وهلك معه
من يناصره قال العارفون بالله لكل عاثر راحم
الا الباغي لا راحم له وما اجتمع الملك والبغي على ٢
سرير الا خلي واعلم ايها الملك ان الراي سيف
العقل وامضى السيوف ما بولغ في ارهاف حده
واجيد ثقله ولا تنصقل مراة العقل الا عند
اجتماع الحواس الخمس واصفى اجتماعها وامكنه
عند هداة الليل فان كل راي لا يتخمر بيد الفكر

ليلة

ليلة كاملة والا فهو كمولود ولد لغير تمام واصل
الراي ما اجاد الفكر في جندس الليل نقده واحكم
التدبير في هداية الليل عقده قال الحكما تمييز
الملوك على السوقة بخمسة خصال رحمة تشمل
الرعية وتيقظه تحوطهم وصولة تذب عنهم وسطوة
ترهب بها الفسقة منهم وحزم ينتهز به الفرصة
فهذه جملة خصال الملوك ومما ينبغي للملك العمل
به استعمال الرفق في كل قضية لتسكن محبته
في قلوب سائر الرعية قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان احب عباد الله الى الله احسنهم خلقا
وقال صلى الله عليه وسلم القصد والتودد وحسن
الخلق جزوا من خمسة وعشرين جزوا من النبوة
وما وضع في الميزان اثقل من خلق حسن وان

المتاني يدرك بصبره وحسن خلقه ما لا يدركه
الصايم القايم وبحسن الخلق ينال الرجل درجة
الصديقين قال العارفون بالله حسن الخلق حسنة
لا يضر معها كثرة السيات وسوء الخلق سيئة
لا ينفع معها كثرة الحسنات وقد امتدح الله
نبيه صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق دون ساير
المعجزات فقال في الذكر الحكيم وانك لعلى خلق
عظيم حديث احسن رواه الحسن عن ابي الحسن
عن جد الحسن ان احسن الحسن الخلق الحسن سيل
قيصر عظيم الروم كسرى انوشروان بما دام لك
الملك ودانت لك الرقاب قال باربع خصال قيل
وما هي قال ما اخلفنا في وعد ولا وعيد ولم نفعل
امرا الا بعد المشاورة مع ذوي العقول وقربنا

ذوي

ذوي الاصول وقدمنا على الشباب الكهول
ولم نعاقب الا على قدر الذنب لا بحسب غضبنا فلما
بلغ قيصر ذلك فاهتز طربا وقال من كانت هذه
سياسته دامت رياسته اوصى بعض الملوك
ولده فقال يا بني عامل الرعايا بالرغبة لا الرهبة
وساوي في ذلك بين الصديق والعدو فان
الولاية لا تتم الا بمنزله مال مبذول وسيف
مسلول وعدل تطمين اليه القلوب قال النبي
صلى الله عليه وسلم بعثت باللين والسيف فوجدت
اللين اقطع من السيف قال معاوية رضي الله عنه
٢ انا لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا اضع
سوطي حيث يكفيني لساني فلما انزل في التوراة عالم
لا يعمل بعلمه هو وابليس سوى وامام لا يعدل

في رعيته من فرعون سوي فصل فيما جاء في
المشورة والاستخارة ومما يجب ويتعين علي
ولي الامر ان كل امر اراد نفاذه فلا بد ان يقدم
فيه الاستخاره ثم المشاورة اقتداءً بالسنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خاب
من استخار ولا ندم من استشار قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو اكمل الخلق خلقا
واتمهم عقلا ولو كنت فظًّا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم في الامر وقد امتدح الله تعالى الصحابة
رضوان الله عليهم بقوله وامرهم شورى بينهم
فانظر ايها الملك اذا كان سيد الاولين
والاخرين امره الله تعالى بمشاورة اصحابه

وهو اكمل الخلق

وهو اكمل خلق الله فكيف تنجح انت يا ملك الزمان
او يتم لك مراد اذا فعلت امرا بلا مشورة ولا
استخارة مع انه لا يخفاك قوله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاصحابه اشيروا
علي ومما حصل به النجاة من القتل بسبب المشورة
ما روي الشعبي قال لما امر الحجاج بقتل شيعة
علي بن ابي طالب فقتل وسفك وفعل في الناس
ما جاوز حد الانتقام وكنت من المقبوض عليهم
للقتل وما شككت الا انه سيقتلني فصرت
ذاهل العقل لا ادري بما اعتذر له وكان كاتب
الحجاج صديقا لي فقال لي اذا حضرتك في غد
ووقفت بين يديه فاعتذر له فعساك ستنجو

فحدثتني نفسي بان اختلق له اعتذارات تقرب
من عقله فلما كان الليل دبرت له حيلا واختلقت
له امورا اعتذرت اليه بها لعله ان يقبلها
وما ظننت الا انه سيقتلني فلما اصبحت طلبني
فطفقت على اقوام لي فالتجات اليهم وقلت ما
تشيرون علي في امري فما اظن الا انه الساعة
يقتلني فاتفقت اراهم على ان الصدق اولى
مما نطقت به عنده فاعتمدت ذلك ثم قمت
من عندهم فلما صرت بين يديه نظر الي كالاسد
الغضبان فقلت اصلح الله الامير ان لا اعتذار بعذر
مما يعلم الله انه لقبيح عند من هو دونك وايم
الله لا اقول في مقامي هذا الا الحق والصدق
ووالله لقد جهرنا وحرضنا فما كنا بالاقويا

الفجرة

الفجرة ولا بالاصدقاء البررة ولقد نصرك
الله علينا فان سطوت فبذنوبنا وان عفوت
فبحلمك والحجة لك علينا فلما سمع الحجاج كلامه
سكن غضبه وقال لقد عفوت عنك بصدقك
ولانت الان والله احب الينا ممن يدخل علينا
ويعتذر باعتذار لا يقبلها عقولنا ولكن حيث
صدقتنا فقد عفونا عنك فطب نفسا وافلح راشدا
قال الشعبي خرجت من عنده امنا على نفسي واهلي
ببركة المشورة وقال العظم لا معين اقوى من المشورة
ولا عون انجح من العقل قال الاسكندري خير
الملوك من بدل السيئة بالحسنة وشر الملوك
من بدل الحسنة بالسيئة ومما يجب ويتعين
على ولي الامر التفقد في كل حين لاحوال المحبوسين

والتصبر في حبساهم والفحص عن ما سجنوا بسببه
فمن استحق ان تخلي سبيله اطلقه ولا يتبع في الاعراض
عنهم افعال من تقدمه فيقر امرهم على ما هم
عليه بل لا بد من الفحص عن احوالهم والتبصر في
امرهم ولا يصغي لمن يقول ذنبهم في رقبة من حبسهم
هذا الاخلاص لك منه عند الله انما قلدك الله هذه
الامانة لتنظر في احوال الرعايا بما فيه الخلاص
يوم القصاص يوم يسال كل راع عن رعيته ولا تدع
الناس هملا لانك لو تركت الناس هملا وخلوت
بنفسك تتعبد وتجتهد لكنت مسيئا لتركك
الواجب الذي افترضه الله تعالى عليك من النظر
في احوال الرعايا والتفقد لاحوالهم فان المطلوب
منك انما هو التصدي لذلك فاذا فعلت ذلك

مبتديا به

مبتديا به مبادرا اليه وضممت لذلك اعمالا
صالحة اثبت واجرت وكنت من الغانمين
فاذا رايت في امرهم وتبصرت في احوالهم وما
سجنوا بسببه فمن استحق الاطلاق منهم خلي سبيله
ومن وجب عليه تاديب فقط فلا تاديب له اعظم
من السجن الذي ناله ومن وجب عليه قطع قطع
من غير قتل فانه اهيب وارهب فانه كلما رئي هذا
المقطوع متحسرا على بعض اعضائه وقع الرعب
في قلب كل من يراه بل ويقال لما نال هذا البلا
الا بارتكابه الفعل القبيح كالسرقة ونحوها
فلا يتجرى احد ان يفعل كفعله فيصير مثله
فيخاف كل من يراه بخلاف اذا اقتل وغاب
ولا يرى بعد ذلك فانه ينسي وانتسي فعله القبيح

فلا تحصل الرهبة ولا الخوف كالذي يرى كل
حين فكل احد يتعوذ بالله من شر ما راى واذا
وجب الحد اقيم عليه الحد واذا وجب قتل فيقتل بقاعدة
الشرع الشريف لا بالتشويه التشنيع العنيف
الا اذا كان لازما لا بد منه كما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمتعدين على ابل الصدقة
فقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهم
قال الله تعالى فلا يسرف في القتل اي لا يتجاوز
فيه الحد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليحد احدكم
شفرته وليرح ذبيحته وبكل حال يجب اتقاء
الدما وعدم التحري بالقتل فانه اول ما يقضى ٢
به يوم القيامة بين الناس في الدما فلا ينبغي

التحري

التحري بسرعة الاقدام على قتل احد من خلق
الله تعالى ولو بحق بل لا بد من التاني والتثبت
في الامور فقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لزوال الدنيا اهون على الله تعالى من قتل
رجل مسلم وقال عليه الصلاة والسلام ادرؤا
الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم
للمسلم مخرجا فخلوا سبيله فان الامام لان يخطي
في العفو خير ان يخطي في العقوبة وقال صلى الله
عليه وسلم لا يحل دم امري مسلم الا باحدى ثلاث
رجل زنى بعد احصان او ارتد بعد اسلام او قتل
نفس بغير حق فيقتل به قال الله عز وجل ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق وقال عز من قائل
ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها

وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيما

واعلم ايها الملك رعاك الله إن الانسان بنيان
الله فلا ينبغي لاحد يسرع الى الاقدام على هدم بنيان
الله الا ترى ان الله تعالى يغضب اذا انهتكت حرمته
ولا شي اعظم من حرمة المسلم عند الله فاذا وجب
على احد قود او قتل فالراي ان يكل ولي الامر ذلك
الى حكم الشرع الشريف ومهما حكم به الشرع الشريف
امر ولي الامر بانفاذه حينئذ على موجب الشرع
الشريف فان ذلك اخلص له عند الله يوم يوخذ
للمظلوم حقه ممن ظلمه يوم يقضي الله تعالى بين
الانام ويوخذ بالنواصي والاقدام فمثل هذه الامور
يجب فيها مراعاة الحدود بحيث لا يخرج عن المعهود
قال سيد السادات فادرؤا الحدود بالشبهات

واعلم

واعلم لا احد اكرم من الله ولا ارحم ولا اعلم بامور
مخلوقاته ولا احكم ومن استحق الضرب لا يقطع
ولا ينكب ومن استوجب القطع لا يقتل ومن وجب
عليه حد من حدود الله تعالى لا يهمل فينبغي لولي
الامر التيقظ لهذه الامور فلا يشتغل بتيه المملكة
ولهو الاحكام عن التيقظ لمثل هذه الامور والمواد
ولا يحسب ان هذا شي هين فانه عظيم عند الله تعالى
واول ما يقضي بين الخلايق يوم القيامة في الدما
فيجب التحري ما امكن وليعلم ولي الامر ايقظه الله
تعالى ان مدة الولاية يسيرة جدا وهجوم الموت
اسرع الى الانسان من الحياة فلا تغتر بزينة
٢ الحياة الدنيا فانها سريعة الزوال وعن قريب
يصير منها الى الارتحال ويقدم باعماله على ذي

الجلال فلا يخرب اخراه باتباع هواه قال علي
كرم الله وجهه يوتى بالولاة يوم القيامة فيقال
لهم انتم كنتم رعاة خليقتي وخزنة ملكي بارضي
ثم يقول لاحدهم لما ضربت عبدي فوق الجلد
الذي امرت فيقول يا رب لانهم عصوك وخالفوك
فيقول الرب جل جلاله لا ينبغي لاحد ان يسبق غضبه
غضبي ثم يقول لاخر لما عاقبت هذا عبدي باقل
من الجلد الذي امرت فيقول يا رب رحمتهم فيقول
الرب جل جلاله كيف تكون ارحم مني خذا الذي زاد
والذي نقص فاحشوا بهما زوايا جهنم وقال رسول
الله عليه وسلم ما من رجل ولي عشرة الا جي به يوم
القيامة ويداه مغلولتان الى عنقه فان كان عمله
صالحا فك الغل عنه وان كان عمله سيئا زيد عليه غل

اخر

اخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي
بالولاة يوم القيامة ويداه مغلولتان الى
عنقه يرفل في قيوده حتى اذا كان على جسر
جهنم امر الله تعالى الجسر فانتقض به انتقاضة
خرج كل عظم من مكانه ثم يامر الله تعالى العظام
ان ترجع الى مكانها ثم يسائله فان كان مقسطا
عادلا غفر له واعطاه كفلين من رحمته وان كان
قاسطا جائرا خسف الله تعالى به فهو في النار سبعين
خريفا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة قد غضب
الله عليهم وان شاء امضى غضبه وصيرهم الى النار
امير قوم ياخذ حقه منهم ولا ينصفهم من نفسه ولا يرفع
الظلم عنهم ورئيس قوم يطيعونه وهو لا يساوي بينهم
ويحكم بالميل والمحاباة الى اخر الحديث وقال صلى

الله عليه وسلم كل راع لا يرفق برعيته لا يرفق الله به
يوم القيامة فعليك ايها الملك بالتيقظ لهذه المواد
والعمل بالعدل بين العباد وبذل الجد والجهد
في عمران القرى والبلاد وقمع المتعدين اهل البدع
والعناد واظهار السطوة المرهبة لاهل البغي
والفساد واعلم ان ربك لبالمرصاد فاحذر كل
الحذر ايها الملك ان يفتنك الملك ونوم الزمان
واياك والغفلة فكم من غافل بغفلة فجأته ٢
منيته وفاتته امنيته فانتبه من سنة الغفلة
يا ملك الاسلام والمسلمين وانظر في افعال من تقدم من
الملوك العادلين ۞ شعر ۞ ۞ ۞

۞ اذا ملكت فكن بالعدل مفتخرا ۞ واحذر سهام الدجا في حندس الظلم ۞
۞ فرب دعوة مظلوم يصادفها ۞ اجابة بزوال الملك والنعم ۞

لا تظلمن

۞ لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ۞ ان الظلوم على حد من النقم ۞
۞ وان تامرت يا هذا على بشر ۞ فكن شفوقا عليهم كالوالد الرحم ۞
۞ تنام عينك والمظلوم منتبه ۞ يدعو عليك وعين الله لم تنم ۞

يقول الله عز وجل يا بن ادم اعدل كما تحب ان يعدل فيك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها
تحمل فوق الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد
حين فعليك ايها الملك بالاهتمام بمراقبة الملك العلام
والعدل بين الانام ولا يشغلك عن ذلك ما انت فيه من
الاحكام واعلم ان اعمالك تعرض كل يوم على صاحب الجناب
الرفيع حضرت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف
ومجد وبجل وعظم فانظر ما يكون في سرور نبيك اذا
عرض عليه عملك الصالح وعليك يا ملك الزمان بتقريب
العلماء العاملين وحفظ راي العقلاء الناصحين واستعمال

المداراة كما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال علمني ربي بعد الايمان مداراة
الناس واعلم ان الدنيا ظل زايل وهي دار انت منقول منها
ومسوول عنها فاجعل العدل لك فيها وزيرا تجده في
عرصات القيامة لك هاديا ونصيرا فاذا عاملت
رعايك بالعدل عاملك الله تعالي باللطف والفضل ٢
فان الدنيا في معرض الزوال ولا بد عنها من الانتقال
فلا تغتر بزخرفها فان زخرفها وبال ونعيمها اسرع
شي الي الارتحال واعلم انها لم تاتك الا بعد ان كانت
في يد غيرك وسترجع منك الي غيرك وتندم علي عدم
الازدياد فيها من فعل الخيرات ولا ينفعك الندم علي
ما اكتسبت من الموبقات فعليك ايها الملك بانتهاز
الفرصة بتعليق المنن في اعناق الرجال فان النعمة لا بد

وان تزال

وان تزال اما بشكر جزيل او خزي طويل والايام
صحايف الدهر فلا تغرنك زهرة الحياة الدنيا ولا
يغرنك بالله الغرور ولقد قال من نبه تصاريف الامور
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فعليك يا ملك
الدهر والزمان بالعدل والاحسان فكما تدين تدان
واعلم ان من غرس العلم اجتنا النباهة ومن غرس ٢
الزهد اجتنا العز ومن غرس الاحسان اجتنا المحبة
ومن غرس الطمع اجتنا الذل ومن غرس المداراة اجتنا
السلامة وان عز الدنيا بالملك وعز الاخرة بالاعمال
الصالحة كتب الاسكندر الي ارسطاطاليس ان
ارسل الي بموعظة فكتب اليه ان صفت لك السلامة فجدد
ذكر العطب واذا اطمان بك الامن فاستشعر الخوف
واذا احببت نفسك فلا تجعل لها في الاثام نصيبا

واحذر ايها الملك من يوم لا ليلة لك بعده ومن ليلة ٢
لا يوم لك بعدها واعدل ما استطعت فانك تجزي ٢
بالعدل عدلا وبالجور جورا واعلم ان هلاك المرء
في ثلاث شح مطاع وهوا متبع واعجاب المرء بنفسه
وهلاك الملوك في شيين ارتكاب المظالم والانفراد بالرأي
ومن العدل الذي يجب على ولي الامر العمل به ان يراعي في
اموره وافعاله واحكامه القواعد الشرعية التي امر
الله تعالى بها على لسان اشرف المرسلين عليه افضل الصلاة
واتم التسليم فاياك والخروج عنها يا ملك الزمان
او تعدل عن ما جاء به القران قال الحكما الملوك
ثلاث واحد ينتصف من نفسه لامن الرعاية ويتجاوز
عنهم فهو اعلاهم درجة واكملهم عقلا وادومهم ملكا
واعمرهم بلادا واملكهم لقلوب رعاياه وواحد
ينتصف لهم

ينتصف لهم من نفسه وينتصف لنفسه منهم فهو اوسطهم
٢ فذلك ان عمل بالعدل ولم يكتسب الفضل والثالث ينتصف
لنفسه من رعيته ولا ينتصف لهم من نفسه فهذا اقبحهم
سيرة فانه تحمل لنفسه الهلكة لان رعاياه تبسط
اكفها بالدعا عليه والسنتها بالتضرع الى من
بيده مقاليد السموات والارض فلا يوشك ان
يزول ملكه فاختر يا ملك الزمان العمل بافعال
من شيت من هولاء فصل في منع استخدام اهل
الذمة قال الله تعالى في كتابه المنزل على نبيه المامور
فيه بقوله ورتل القران ترتيلا ولن يجعل الله
للكافرين على المومنين سبيلا وقال الله تعالى في
حق من ولى احد منهم ومن يتولهم منكم فانه منهم فمن ما
يجب ويتعين على حكام المسلمين ان لا يتخذوا احدا من اهل
الذم

الذمة كانا من دون المومنين فلقد استعملهم الاجناد
ومكنوهم في البلاد فاكثروا فيها الفساد وتحكموا
في العباد وابتدعوا البدع والحوادث واظهروا العناد
وبارزوا بالفجور بين العباد واستولوا علي اموال
المسلمين واهانوا اهل العلم والصلاح والدين وظهر
فسقهم في حرم المسلمين والمومنين وخيانتهم في اموال
الموحدين وصاروا يركبون الخيل ويعلون السنتهم علي
الرعايا بالسب والشتم والفجور وقد شوهد بعضهم
يخرج رجله من الركاب ويرفص المسلمين علي وجوههم ولم
يخف رب الارباب فاي عيش يطيب مع هذا الذل
العظيم واي معيشة تستطاب مع هذا الخطب الجسيم
فالموت في هذا الوقت خير من الحياة فلا حول ولا قوة
الا بالله والواجب عليك يا ملك الزمان ان تمنع الجمهور من

عسكر

عسكر السلطان ان يولونهم مادة من المواد او يستعملوهم
في عمل مما يتعلق بالقري والبلاد فقد منعنا الله في
كتابه المسطور ان نواليهم او نوددهم الي يوم البعث
والنشور فقال الله تعالي يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم وامرنا بما فرض الله علينا التبري منهم
في كل يوم خمس مرات بقولنا في الصلاة غير المغضوب
عليهم ولا الضالين كما فسره سيد المرسلين ان المغضوب
عليهم اليهود والضالين النصاري فكيف نتولي قوما غضب
الله عليهم فينبغي تجنبهم حسب ما امكن وابعادهم
مهما امكن فلو لم يرد في ذمهم سوي هذه الاية
لكانت كافية في تجنبهم وابعادهم وعدم تقريبهم الا تري
ان الملك اذا قال انا ابغض فلان هل يستطيع احد ان
يقربه او يوادده او يواليه خوفا من ان يبطش به السلطان

وقد اخبرناه الله تعالى بانه عدو للكافرين فحيث
علمنا انه سبحانه وتعالى عدو لهذه الطايفة الضالة
الكافرة بالله ورسوله وحققنا انهم اعداء الله
ورسوله فكيف نوالي من عادا الله ورسوله افلا نخشى
ان يحل بنا عقاب الله تعالى وعذابه بتقريب
اعدايه واتخاذهم كتابا وعمالا من دون المومنين
قال الله تعالى في كتابه المكنون المفصح المبين لا يتخذوا
المومنون الكافرين اوليا من دون المومنين الى ان قال
ويحذركم الله نفسه اي ان اتخذتموهم اوليا وقال
لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داوود وعيسى
ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم
يتولون الذين كفروا لبيس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط

الله

الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يومنون
بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اوليا ولكن
كثيرا منهم فاسقون فانظر يا ملك الزمان هذا النهي والتحذير
والتهديد والوعيد الشديد لمتولي الكفار من دون
المومنين افلا نخشى عقابه وبطشه وعذابه الاليم
وازالة ما انت فيه من النعيم وليعلم ولي الامر اعانه
الله تعالى على ازالة الفساد ومنع اهل الذمة والكفر
والعناد ان يولوا امرا من امور العباد اني لما رايت
عباد الله وهم النصارى تمكنوا في البلاد ومكروا
على العباد وهانوا اهل الدين وابتدعوا البدع وفرعوا
المظالم عن المسلمين وحكام زماننا عن المسالة غافلين
وعن القيام فيما يجب عليهم فيها متغافلون خشيت
ان يعم العقاب او ينزل العذاب على كافة الخلق

لقوله في محكم الكتاب واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب
فاجبت ان اذكر حكاما ما نسوه من الشريعة وانبههم
على ما غفلوه من احكامها الرفيعة لما علمت من تلفهم
وحضهم على كلمة الدين وقيامهم باداء فرض الجهاد
وقمع الكفرة المتمردين وان هذا من جملة الجهاد المفروض
على ولاة امور العباد فذكرتهم ذلك خشية عقاب
الله في الكتمان ورجاء ثوابه في الاعلان كما قاله الله في
كتابه المبين وذكر فان الذكرى تنفع المومنين
فان اخذوا بشريعة الله فهو المراد وان تشاغلوا
عن ذلك واعرضوا والعياذ بالله تعالى فقد باوا
بغضب من الله والعباد واكون انا واياهم كما قال
الله تعالى في محكم الكتاب المكنون فلما نسوا ما ذكروا

به

به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
واعلم يا ملك الزمان ان هولاء الكفار لا يحبون
للمسلمين خيرا البتة بدليل قوله تعالى ما يود
الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين
ان ينزل عليكم من خير من ربكم فالذي لا يريد الخير كيف
تقربه او توالیه او تطلعه على اسرارك او تستامنه
على اموالك وهو لا يريد لك خيرا بل ربما يتوقع
لك ضيرا لكن من يستعملهم غافلا من مثل هذا بل
ومنهم من يعتقد ان النصارى اعرف بمباشرة
الخدمة من المسلمين وغفلوا عن ما جاء في حقهم
من ايات الكتاب المبين وليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد قال الله تعالى

في محكم القران يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباكم
واخوانكم اوليا ان استحبوا الكفر على الايمان
ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون
قال ابن عطية ظاهر هذه الاية انها لجميع المومنين
كافة وهي باقية الحكم الى يوم القيامة والايات
الواردة في هذا المعنى كثيرة ولا يشك شاك انهم
يبغضون سيد المرسلون ونحن لا يتم ايماننا الا ببغض ٢
الكفار الصادر منهم ذلك في حق النبي الامين سئل
بعض العلما عن هولاء الذين يولون اليهود والنصارى
ويستعملونهم كتابا من دون المومنين فقال بلغنا والله
اعلم انهم يفتنون عند الموت فلا يموتون على فطرة الاسلام
يويد ذلك قوله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم
اي من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فسمى الله تعالى

الذين

الذين يتولونهم ظالمين وقال في اية اخرى يضل
الله الظالمين اي عند الموت قال بعض المفسرين
يوشك من استكتبهم ان لا يموت على الاسلام لقوله
تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم اي من جملتهم
تامل قول الله تعالى والذين كفروا اوليا وهم الطاغوت
وقال الله تعالى والذين كفروا بعضهم اولياء بعض
الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير فما اغفلنا
عن العمل بهذه الاية الشريفة قال بعض العلما معناه
والله اعلم ان الكفار كلهم شيعا ويتولون وينصر بعضهم
بعضا وهم اعداكم فكونوا انتم كذلك من اجتماع
الكلمة وموالات بعضهم لبعض فتركنا ذلك واتخذنا
الكفار كتابا من دون المومنين كثر والله الفساد
وانتشر الفتن بين العباد وهذا واهل الدولة عن

هذه المفاسد غافلين وعن ما ينال اهل الاسلام من
ابتداء هذه الطايفة معرضون ومتغافلون فانا لله
وانا اليه راجعون فبهذا الموجب اشتدت
البلية باهانة الملة المحمدية فلقد خشيت والله
ان يغضب الله تعالى لولايتهم فينزل العذاب من مكمنه
فيحل الانتقام من حكمهم فحملني على علمت من احوالهم
المشفقة على حكام المسلمين والنصيحة لاركان الدولة
الموحدين فبذلت لهم النصيحة ابتغا وجه الله
رب العالمين كما اخبر الله تعالى في كتابه المبين بقوله
وهو اصدق القايلين ونصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين فحق على جميع الورى ان يمدوا ولي الامر
بالمناصحات ويخصونه بالدعوات الصالحات
ويعينوه على سائر المهمات رجاء الفوز في الاخرة ٢

بالدرجات

بالدرجات فقد امرنا الله تعالى بالمعاونة كما قال
الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال تعالى
فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون
عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم
فالمتعين على علما الاسلام ان يبذلوا اجتهادهم
وجدهم في نصيحة الامام واذا اطلعوا على امر
فيه ضرر على المسلمين وولي الامر في ذلك من الغافلين
فيجب عليهم ان يعلموه وينهوه ويطلعوه على ما اتضح
لهم من ذلك ويوقظوه ويتضرعوا الى جبار السموات ٢
والارض بالدعوات المستجابات وان يريه الحق
حقا وان يرزقه اتباعه ويريه الباطل باطلا ٢
ويرزقه اجتنابه وان يوفقه للعمل بما امر الله
واجتناب ما نهى الله فان في ذلك صلاح الدنيا والدين

والنصح لكافة المسلمين فان من جملة ما امر الله تعالى
عن موالاة اهل الذمة فلا تتخذوهم كتابا وعمالا
فقد تمكنوا بهذه الخدمة قلوب الامراء والامة وفرعوا
لهم في احداث المظالم ابوابا فالاولى ان لا يستعملوا
عمالا وكتابا فقد خانوا الله والرسول وبلغوا
في ايذا اهل الملة المحمدية غاية الامال والمامول
فلا يومن ان يتعدوا الى ما هو اكبر وابلغ من ذلك
لانهم حيث تمكنوا هذا التمكين من قلوب حكام الممالك
فلا يومن ان يكاتبوا الاعدا من الكافرين ويظهروهم
على اسرار المسلمين قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة
فقد كفروا بما جاكم من الحق الاية قال ومن يفعل منكم
فقد ضل الى سواء السبيل وهذه الاية عامة في كل

من ولي

من ولي اعدا الله تعالى الى يوم القيامة قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
اوليا ان استحبوا الكفر على الايمان ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون هذا النهي عن
موالات اقربائهم فكيف موالات الاجانب منهم
وقال من قايل لاتتخذوا قوما يومنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله
عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب
الله هم المفلحون فانظر كيف نفت هذه الاية
الايمان عن متولي اعداء الله تعالى واثبتت الايمان

والتاييد بروح منه لمن ابغض اعداه قال بعض
العلما معناه نفي الايمان الكامل فان موالاتهم
وان كانت من اعظم المعاصي لا تسلب الايمان
كملا انما يكون سببا للوفاة على غير الاسلام نعوذ
بالله من ذلك وليعلم ولي الامر ان مستعملهم كتابا
دون المومنين بخلاف ما جا في الكتاب المبين من الامر
على اهانتهم واعطايهم الجزية عن يد وهم صاغرون
فاستعمالهم صاروا اعزي على المومنين ياخذون
من المسلمين الرشا والبراطيل وهم صاغرون
والكفار يهددونهم ويتوعدونهم ويحقرونهم
وعليهم يتكبرون ومن المسلمين من يقبل اياديهم
وارجلهم في الركاب كل هذا من تمكين الدولة
اياهم على المسلمين وغفلتهم عن ما جاء من الايات

في الكتاب المبين

في الكتاب المبين فتامل هذه الايات وما انطوت
عليها فهل يسمع بعد ذلك احد في قلبه شي من الايمان
فيقرب احدا من النصارى او اليهود او يشاورهم
او يتولهم او يوليهم او يستكتبهم او يركن اليهم
او يوليهم عملا من الاعمال يتعلق بالمسلمين
تالله لا يفعل ذلك الا من امن مكر الله واستخف
بوعيد الله وخالف ما أمر به رسوله صلى
الله عليه وسلم فلقد ورد عنه صلى الله عليه
وسلم لا تسلموا على اليهود والنصارى واذا
لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى اضيقه قال
المفسرون لان الكفار ليسوا اهلا للاكرام
بل انما هم اهلا للاذلال والهوان فهذا
كله تحذير عن موالاتهم والاختلاط بهم وعدم

الالفة بيننا وبينهم فيجب على كل من آمن بالله
اتباع امره واجتناب نهيه والتقرب من قرب
الله وابعاد من ابعد ومنابذتهم ومباعدتهم
والاعراض عنهم امتثالا لاوامر الله تعالى
وحذرا من عقابه وحلول سخطه كما قال
عز من قايل فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
فليبادر ولي الامر اعانه الله تعالى بعزل
كل ذمي عن ولايته واستخدام غيره من
المسلمين فقد قامت حجة الله تعالى على من ولاهم
امر المسلمين او استكتبهم او ادناهم او ولاهم
عملا من اعمال المسلمين او قربهم او استكفى
بهم قال بعض العلما من ولى اهل الذمة

ديوانا

ديوانا للمسلمين انتقض عمله والامام مخير
بين القتل والعذاب روى هشام بن عروة قال
استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبريل فناوله يده فابى ان يتناولها فقال
له يا جبريل ما منعك ان تاخذ يدي فقال
يا محمد انك اخذت بيد يهودي فكرهت ذلك
فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتوضى
فناوله يده فتناولها وروى شريك عن ابي
هلال عن آشق قال كنت عبدا لعمر ابن
الخطاب فراودني على الاسلام فابيت فقال
لا اكراه في الدين ثم قال لي ان اسلمت
استعملتك على امانة المسلمين فانه لا يحل لي
ان استعملك على امانتهم وانت على غير دينهم

والايات والاحاديث الواردة في عدم موالاة
اهل الذمة وعدم الاستعانة بهم كثيرة لو
استقصيناها لضاق هذا الكتاب لكن في هذا
القدر زيادة اكتفا لذوي العقول قال
في كتاب منهج الصواب وقبح استكتاب اهل الكتاب
ليت شعري اي شي اغفل ولاة الامور حتى
نبذوا كتاب الله واعرضوا عن ما ورد في ذلك
عن سيد المرسلين وسلكوا هذا المسلك الذميم
من تقريب اعدا الله تعالى واعزازهم على المسلمين
وتعظيمهم وامتثال اقوالهم واستكتابهم
واستيمانهم مع انهم خانوا الله رب العالمين
ورسوله محمد الصادق الامين وجبلت قلوبهم
على بغض اهل الاسلام ومعادات سيد الانام
فلو انهم

فلو انهم يعطوا الارباب الدولة في كل يوم وزن
جبل من المال ما استحقوا ان يعاملوا بهذه
الافعال فقد مكنوهم من المسلمين واهانوا
اهل الدين بجلوسهم في تعاطي كتابتهم والمسلمين
بين ايديهم على اقدامهم قايمين فما اقبح هذه
السيئة في هذه الديار وما اشنع سمعة هذه
الفضيحة في ساير الاقطار وهم ياخذون
اموال الرعايا مصانعة ورشا ويفتخرون
بسرقة اموال الخاصة فلقد ذهب ماله من
استامنهم وخسر وخاب والله من استخدمهم
فلو سلكت اذكر قبح فعالهم لضاقت المجلدات
ولو استقصيت مكرهم بالمسلمين لسكبت
العبرات قبحهم الله من طايفة تمكنوا في بلاد

الاسلام واهانوا اجل الانام وولاة الامور
عن افعالهم القبيحة غافلون وعن استهانتهم
اهل الملة المحمدية متغافلون فيا لها من مصيبة
واي مصيبة فانا لله وانا اليه راجعون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقر
صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام
هذا فيمن يوقره ولو كان مسلما فكيف بمن يسلطه
على المسلمين مع انه من اهل الذمة والخيانة
في الدين فلقد والله استهانوا بحرمة الاسلام
وآذوا امة محمد عليه افضل الصلاة والسلام
فيجب على ولاة الامور الاسلامية المباشرة
برفع ايدي هذه الطائفة عن المومنين ومنعهم
ان يكونوا او يلوا الكتابة او عملا في ديوان من
الدواوين

الدواوين فمن ولاهم شيئا من ذلك ولم يعمل باوامر
الله تعالى فيخشى عليه ان يبوء بغضب الله ويندم حيث
لا ينفعه الندم فقد قامت الحجج على من خالف الاوامر
وتحقق الوعيد على من ولاهم ان تدور عليهم
الدوائر وليس العجب ممن وقف على هذا الكتاب
وما حواه وعمل بما فيه ونابذ اعداء الله واهانهم
وابعدهم وعزلهم عن ديوانه وطردهم وانما العجب
ممن وقف عليه فلم يمنعهم واقرهم على ما هم عليه من
سوء الحال وقبيح الفعال واتخاذهم كتابا
وتقليدهم غالب الاعمال فمن يعرض عن العمل بما
ورد في حقهم من هذه الايات الصريحة ولم يعمل
بما جاء فيهن ولا هو من الاحاديث الصحيحة فسبيله
سبيل المعاند لكتاب الله المعرض عن سنة رسوله

الله المؤثر هواه على رضى مولاه بل ربما يكون هو
المراد بقوله الله الحكيم العليم وليحذر الذين
يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم
عذاب اليم فينبغي الاعراض عنه كما قال
الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد
الا الحياة الدنيا فحينئذ يخاف عليه حلول
غضب الله تعالى وشدة انتقامه ونزول سخطه
وايلامه ايقظنا الله من سنة الغفلة وجنبنا
ما يورث المقت والزلة انه على ما يشا قدير
وبعباده لطيف خبير روي ان امير المومنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كتب الى ابي موسى
الاشعري وكان عاملا على بعض الاعمال اما بعد
فان اسعد الولاة من سعدت به رعاياه واشقاهم

من شقيت

من شقيت به رعاياه وقال في آخر مكتوبه اذا
قرات كتابي هذا فاقدم علي بكتابك لعمل الحساب
فلما قرا الكتاب بادر بالوصول الى حضرة امير المومنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فوافاه في مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم فدخل فسلم فرد عليه السلام فراى عمر رضي
الله عنه برًّا عظيما واجمالا كثيرة تتبع ابي موسى فقال
ما هذا الم آمرك ان لا تقبل من احد شيا وقد
بلغني انه قد فشت لك فاشية من ابل وبقر وغنم
ولا اعلم لك ذلك قبل اليوم قال يا امير المومنين
والله اني منذ وليت لم اخن الله تعالى ولا رسوله
ولا بيت مال المسلمين ولكني كنت اعاني من الزراعة
والتجارة ما تحصل منه ما قد رايت وان الذي
هدا الي لم اقبل منه الا ما هدي لي قبل دخول

المدينة قال فلوا هذوا لك وانت في بيت امك انا
لا اعرف ذلك ثم امر بجميع ما قدم به فأدخل بيت
مال المسلمين ثم جلس لعمل الحساب ثم قال له امير
المومنين أدع كاتبك قال انه لا يدخل المسجد
قال ولم أجنب هو قال لا ولكنه ذمي فلما سمع
ذلك امير المومنين غضب رضي الله عنه وقال
اتخذت لك بطانة من دون المومنين أما قد
نهيتكم عن استعمال اهل الكتاب أتدنونهم وقد
ابعدهم الله وتكرمونهم وقد اهانهم الله وتصدقونهم
وقد كذبوا على الله وتستأمنونهم وقد خانوا الله
أتولونهم على المسلمين بعد قول الله عز وجل ومن
يتولهم منكم فانه منهم ويحك والله يوشك
ان يحل بك غضب الله او سخطه يا اخوان الا تستحي

من الله رب العالمين

من الله رب العالمين وكاني بك وقد اخذتك
الزبانية سحبا على وجهك الى النار فانظر هذا
الزجر الشديد والتهديد والوعيد على من
استعملهم فالواجب المتعين على ولاة الامور
ان لا يولوهم عملا من الاعمال ولا يتخذوهم
كتابا على شيء من الاموال فمن اتعظ بما سمع من
هذه الايات فقد فاز من الله عز وجل بارفع الدرجات
ومن تساهل في ذلك ولم يعمل بكتاب الله فقد باء
بغضب من الله واستوجب العذاب الاليم
كما ورد في الكتاب المكنون وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
فصل في الحث على عدم التحجب وأن
ما يجب وينبغي على ولي الامر ان لا يتحجب عن

الرعايا ربما جا مظلوم في وقت من الاوقات فيجد
ولي الامر متحجبا فلا يظفر بمراده فيعود منكسر الخاطر
ساخطا فانه ليس اضيع للملك ولا افسد لاحوال
رعاياه من التحجب وتعذر الاذن في الدخول علي
ولي الامر وليس شي اهيب في قلوب الرعايا والعمال

من سهولة الحجاب فاذا كان الملك سهل الحجاب
لم يكن للعمال ان يجوروا علي الرعايا وخاف الرعايا
ان يجور بعضهم علي بعض لسهولة حجاب الملك
لانه يكون له اطلاع علي احوال سائر العمال
فينبغي ان يامر الحجاب لا يحجبون عنه متظلما
ولا يمنعون عنه ذا حاجة ولا شاكيا فقد كان
الملوك العادلون لا يغفلوا عن مثل هذه
الاحوال انما شغلهم ودابهم الجلوس في تعاطي

مصالح



مصالح الرعايا بالغدو والاصال وكان امير
المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يوصي عماله
لا تغلقوا ابوابكم عن ذوي الحاجات فانه يجب علي
ان اسافر في اقطار الارض لاتطرف في احوال الرعايا
فان فيهم الضعيف والعاجز الذي لا يستطيع الوصول
الي ليشكوا ظلامته ولما قلد معاوية ولده يزيد
عملا من الاعمال اتخذ حجابا يحجبون الناس وكان
لا يخرج للحكومات الا احيانا لتحجبه وربما التعاطيه
اشيا اداته الي الحجاب فشكاه الناس لوالده معاوية
امير المومنين فكتب اليه يقول

انصب نهارا في طلاب العلا ... واصبر علي فقد لقا الحبيب
حتي اذا الليل بدا مقبلا ... واكتحلت بالغمض عين الرقيب
فبادر الليل بما تشتهي ... فانما الليل نهار الاريب

كم من فتى تحسبه ناسكاً ... يستقبل الليل بامر عجيب

ولذة الاحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو رقيب

فلما وصل اليه الكتاب من ابيه اقلع عما كان فيه من
الحجاب وصار يجلس لتعاطي مصالح الرعايا من شروق
الشمس الي غروبها ولما آلت الخلافة الي ابي جعفر
المنصور اخي السفّاح احتجب عن الناس واتخذ علي
ابوابه حجاباً وحراساً بالسلاح وابواب الحديد فشق
ذلك علي الرعايا وحصل لهم بسبب ذلك التحجب غاية
الضيق والنكال ولم يتجاسر عليه احد بذكر له
ذلك فلما حج البيت بينما هو ذات ليلة طايف بالبيت
اذ سمع قايلاً يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور
البغي والفساد وما يحول بين المرء والحق
فلما سمعه المنصور امر بوضع الكرسي فجلس عليه

وطلب القايل

وطلب القايل فاحضر بين يديه فقال له ما الذي
سمعتك تقول قال ولي الامان يا امير المومنين
ان الله قد استرعاك امر عباده واموالهم ودمآهم فجعلت
بينك وبينهم حجاباً وحراساً بالسلاح وابواب الحديد
وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها لك وحجبت
عن المظلوم ووليت امره غيرك فلما رات عمالك منك ذلك
قالوا هذا خان الله تعالى فخونوه فتوامروا ان لا يصل
اليك من امور الناس الا ما احبوه لانفسهم فلما انتشر
ذلك عنك وعنهم هابوهم الناس وصانعوهم
بالهدايا والاموال وان طلبك المظلوم حيل
بينك وبينه وان لح المظلوم في طلبك ضرب بين
يديك ضرباً مبرحاً وانت ترى ولا تنكر عليهم فما
بقاء المومنين على هذا يا امير المومنين ولقد

رايت من ملك الصين عدلا ما رايته في المسلمين
وهو انه اُصيبت سمعه فدخلت عليه يوما فوجدته
يبكي فقلت ما يبكيك ايها الملك فقال لست ابكي
لما نزل بي من هذه المصيبة يعني الصمم ولكني كنت
اسمع صراخ المظلوم ببابي فازيل ظلمته والآن يصرخ
ببابي فلا اسمعه ولكن نادوا في الناس لا يلبس ثوبا
احمر الا من كان مظلوما ثم صار يترقب اُمور الناس
آناء الليل واطراف النهار ان رأى مظلوما ازال
ظلامته هذا وهو كافر بالله تعالى بلغت رافته بالكافرين
فكيف وانت مومن بالله ورسوله لا رأفة لك بالمومنين
قال فبكي المنصور حتي اُغشي عليه فلما افاق طلب الرجل
فلم يجده فقال المنصور لعل هذا ملك من ملوك
السما ارسله الله تعالي اليّ يوقظني به فامر برفع
الحجاب

الحجاب ولزم الجلوس من حينه من اول النهار الي آخره
ولما ولي احمد بن طولون نيابة الديار المصرية
حصل منه من الظلم ما لم يحصل قبله فلما اشتد الامر
علي الرعايا اتوا الي السيدة نفيسة يشكوه اليها
فقالت لهم متي يركب فقالوا في غد فكتبت رقعة
ووقفت في طريقه ونادته يا احمد فلما راها
نزل عن فرسه واخذ الرقعة من يدها وقرأها
فاذا فيها مكتوب ملكتم فاسرتم وقدرتم فقهرتم
ودرّت اليكم الارزاق فقطعتم هذا وقد علمتم
انّ سهام الاسحار نافذة غير مخطية لا سيما في قلوب
اوجعتموها واكباد جوّعتموها واجساد اعريتموها
فمحال ان يموت المظلوم ويبقي الظالم ولكن اعملوا
ما شئتم فانّا صابرون وجوروا فانا الي الله مستجيرون

وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فلما
قراها غشي عليه فاقلع عن جميع ما احدث في زمانه
من البدع والمظالم وعدل في الرعية حتى كاد الذيب
مع الغنم يسرح فلا يحصل لها منه ضررا مطلقا
فعليك يا ملك الزمان بسلوك طريق هولاء الملوك
الذين بحسن السيرة تقدموك فقد كان دابهم
التيقظ لاحوال العباد والنظر في عمران القرى
والبلاد وليكن دابك المشي على سننهم واتباع
مناهجهم وعليك بالاهتمام التام بامر دينك
واداء ما فرض الله عليك واجتناب ما نهاك عنه
فانك لا تقدر على اصلاح رعاياك ما لم تبدا باصلاح
نفسك فالحذر ثم الحذر ان يفقدك حيث امرك ويراك
حيث نهاك فانك اذا فعلت ذلك اعانك الله على
اصلاح

اصلاح ولايتك وعليك بالاجتهاد في اعزاز الخلق
والقيام برونق الحق وعدم الخروج عن قواعد الشرع
الشريف وقوام نظام الملك المنيف لتحمد سيرتك
وتخشى سطوتك وتقع هيبتك في قلوب المفسدين
فان ذلك اعذر لك عند رب العالمين وعليك باحترام
الصالحين واكرام العلما العاملين وملازمة الفعل
الجميل واجتناب الفعل الردي الوبيل واعدل
ما استطعت فانك تجزى بالعدل عدلا وبالجور عذابا
فان عدل السلطان خير من خصب الزمان واعلم
ان طباع الرعية نتيجة طباع الملك واقتدا الرعية
في كل زمان بالسلطان الا ترى انه اذا وصف بعض
البلاد بالعمار وان اهلها في خصب وامان
كان ذلك دليلا على كمال عقل السلطان واستقامته

مع الله في السر والعلانية فقد صح قول
القايل الناس بملوكهم اشبه منهم بزمانهم قال
سيد ولد عدنان كما تدين تدان وحاصل الامر
ان العدل في كل شي محدود فالاولى ان لا يتعدى
الحدود فان قوانين قواعد الملة المحمدية مؤسسة
على القوانين العدلية اذ فيها من الحكم الالهية
ما يعجز عن ادراكها القوة العقلية قال الله
تعالى في محكم التبيان ان الله يامر بالعدل والاحسان
فمن العدل الشفقة ولين الجانب في الاقارب والاجانب
والحكم المتوسط بين الغضب والسخط واعلم يا ملك
الزمان انها امانة قلدها الله تعالى لك في عنقك فان
عملت بما امر الله تعالى فيها اثبت واجرت وفزت مع
الفايزين وان حدت عن الحق واتبعت الهوى
وعرض

وعرض النفس ولم تعمل بما امر الله تعالى به ورسوله خبت
وخسرت وكنت من الهالكين واعلم انها الامانة
التي عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتؤدن
الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء
من الشاة القرناء فلاجل هذا الخطر العظيم تورع
عن هذا المقام الزاهدين وشمر عن التلوث
بالدنيا ذيل العابدين روى ابو ذر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله الا تستعملني على
عمل فضرب بيده على منكبي وقال يا ابا ذر انك
ضعيف وانها امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة
الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها

ومما يجب ويتعين على ولاة امور الاسلام بذل
الجد والجهد وغاية الاجتهاد في النظر في احوال
المساقي والجسور فان ذلك من اهم المهمات واضر
الضرورات إذ هي من معظم المواد الذي يستقيم
بها نظام الملك وعمران البلاد فينبغي للملك المبادرة
لاحوالها والفحص عنها وان يندب لها من الجند
من يثق به وبديانته وامانته ومعرفته واستقفا منه
بشرط ان لا يكون عنده طمع ولا التفات الى الدنيا فيبتدئ
لها في بدري الوقت حال كون الارض رطبة
والعمل سهلا وليصحب معه من اهل المعرفة والخبرة
من يثق بديانته فيقوم عليها ويتعاطى مصالحها
باصلاح جراريفها وصحة اخشابها واستحسان
اثوارها ولتكن اثوارا قادرة على العمل صالحة لذلك
وليسلمها

وليسلمها لخولة متدينين مستقيمين ويجعل عليهم
امينا يحضر علفها ويعطي كل نوبة منها حقه في العلف
كاملا وليباشرها الى ان يتم اكل علفها وليكون الصرف
عليها من بيت المال وكذا على عمالها وعندا وان العمل
وتعليق الجراريف ولا يغفل عن العمال في اتقان
الجرف واحكامه وليتتبع مواد قوة المياه عند
طغيانها فيحكم عمله حتى يكون الجسر سابغا جالسا
للمياه وليشدد على العمال ويتوعدهم ان حصل منهم
تقصير فان معظم الخراب من التهاون في امر الجسور
وكذا ينبغي الامعان في النظر لاحوال القناطر
والمساقي الخراجية اذ القناطر من جملة الثغور وكل
قنطرة ثغر من ثغور الاسلام وقد احكمها المتقدمون
وامعنوا في احكامها وجعلوا لها قوانين يجب الفحص عنها

والتيقظ لاحكامها وعدم الغفلة عنها روي ان عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما راي والده في النوم بعد سنين
فقال يا ابه ما رايتك منذ كذا وكذا قال يا ولدي
ان الامر عظيم لبث ام عمر لم تكن ولدت عمر طوبي
يا ولدي لمن لم يكن وليًا ولا حاكمًا فقال يا ابه
فاخبرني ماذا لقيت من ربك قال خيرا يا ولدي فقد
اوقفني الله تعالى بين يديه وعاتبني فكدت اهلك
من بعض ما طالبني به بان قال يا عمر قنطرة بالعراق
لم تحكم بناها وقعت فيها شاة فانكسرت فقلت
رب ابن عمر وابن العراق فقيل لي امر لم تقدر تحكمه
فلم وليته فانظر يا ملك الزمان هذا عمر
ابن الخطاب مع تيقظه وعدم غفلته وبذله
للجد والجهد في العدل ومواعدله للامة بعد
ابي بكر

ابي بكر الصديق رضي الله عنهما عوقب في ذلك حتى
كاد ان يهلك مع جلالة قدره واتباعه للحق في سائر
افعاله وحرصه على ملازمة العدل والعمل به في
ولايته لتوقفه على غفلته على الاهتمام بعدل تلك
القنطرة اذ هي ثغر من ثغور الاسلام وكاد ان يهلك
بسببها فكيف بك يا ملك الزمان وفي مملكتك من
القناطر والمساقي والجسور التي لم تحكم امرها ولم
يتقن بناها الا شي كثير وانت عنه من الغافلين
فتنبه لذلك والاجنبت وخسرت وهلكت
مع من هلك فان تنبهت لها واحكمت امورها
واتقنت جرفها وصرفت عزم همتك اليها حبست
المياه وارويت ما تحتها من البلاد واطمانت العباد
وخصبت الزراعات وكثر الاموال ونمت الغلال

فقد كانت الملوك الذين بالحكم تقدموك معظم
اهتمامهم في احكام الثغور واتقان الجسور
والذب عن الرعية والعمل بالعدل في كل قضية
روي ان كسري نوشروان المسمي بالملك
العادل لتسميته سيد ولد عدنان انه اظهر ذات
يوم انه مريض وان الطبيب وصف له لبنة
قديمة من بلد خراب فانفذ رجاله فطافوا اقطار
الارض ثم عادوا فلم يجدوا قرية خراب ياتوه بلبنة
منها فقالوا له معتذرين ايها الملك لك المعذرة فلقد
طفنا اقطار مملكتك فلم نجد بلدا خرابا ناتيك بلبنة
منه ففرح بذلك وقال انما اردت اختبر مملكتي
هل فيها قرية خراب فاعمرها فسر بذلك سرورا كبيرا
وسر اهل مملكته ووفد اليه رسول ملك
هندوستان

هندوستان بمكتوب يقول فيه انفذ الي خراج
مملكتك فاني اولي بالملك منك فقد انفذت قدحا
من بر ليبذر في مكان خال من الزرع بعد ري الارض
فطافوا به اقطار مملكتي فلم يجدوا مكانا خاليا من الزرع
يبذر فيه ذلك القدح فتبين لي ان مملكتي اعمر من
مملكتك فانفذ الي خراج مملكتك فلما قرا كسري كتاب
هندوستان امر بانزال الرسول منزلا الي الغد
ثم احضره من الغد بالديوان ثم ادعي بصندوق ففتحه
فاخرج منه صندوق آخر ففتحه فاخرج منه
قبضة من حلفا فناولها الي الرسول فقال له في
مملكتكم مثل هذا قال شي كثير قال كسري ارجع الي
صاحبك وقل له يجب عليك ان تعمر ولا تنكر فانها خراب
فكيف تطمع في ولاية عامرة فانك لو طفت قط مملكتي

لم تجد فيها اصلا من حلفا ولو بلغني ان في مملكتي عودا
واحدا من حلفا لصلبت عامل تلك الولاية فانظر
يا ملك الزمان كيف كان اهتمام من تقدمك من الملوك
في عمران البلاد وتوطين العباد وامن السبل وحفظ
الاراضي ان لا يحصل فيها شي من الشوائب او ادني بقعة
يثبت بها غيرها يزرعون ويجب عليك يا ملك الزمان
ان تسلك طريق الملوك الذين بنشر العدل في الرعايا
تقدموك فمتى لم تعلم بالعدل في مثل هذه الامور
والا فانت غبي مغرور وان مما يجب
ويتعين على ولاة الامور ان يصرفوا همهم فيما يتعلق
بمنصب الاحتساب فانه منصب جليل منصب
عمر ابن الخطاب فقد تولاه بنفسه فعدلت
السوقة خوفا من سطوته وباسه فقد كانت
درته

درته اهيب من سيف الحجاج فان هذا الامر كل احد
اليه يحتاج كبيرا كان او صغيرا فقيرا كان او اميرا فان
سوقة هذا الزمان ما احد اطغى ولا ابغى ولا اظلم منهم
وقد ورد حاسبوا السوقة فانهم لا ذمة لهم فيجب
ويتعين على ولي الامر ان رعاياه اذا وقعت في نائبة
من نوائب الدهر تضيق معيشتهم او قحط زمان
او غلو اسعار فيبادر للتيقظ لذلك والفحص بنفسه
عن ما هنالك ولا يكل ذلك الى غيره فان محتسب
هذا الزمان كل منهم خبيث لص خوان وان هذا
الباب من الامور المهمة التي لا ينبغي ان يغفل عنها
ولا يتساهل فيها فان كل احد يحتاج اليها فيامر
باحضار ارباب الخبرة وليأخذ الاشيا من اهلها
والبضايع من موادها وليسال عن اصل كل شي

وتادّبه ومن اين يتحصل ذلك في كل حرفة من ارباب
خبير لها ولا يثق باحد الا بمن اختبر دينه وامانته
واستقامته فاذا اتضح وظهر له خيانة من احد فابله
بالبطش فيه بما هو مستحقه ويرتدع غيره ويلزم
كل احد الاستقامة وعدم الخيانة هذا في شان
ارباب الخبرة ان كان منهم واخبر بخلاف الواقع
ولا يعتمد ولي الامر في هذا المواد على متولي الاحتسا
لفقد الحزم من نظام الاحتساب وصار المحتسب
عاملا مكاسا ليس عنده استقامة وليس في قلبه
من خوف الله ذرة وقد كان المحتسبون كلامهم
من كلام ولاة الامور لا يجوز مخالفتهم في امر
من الامور حتى ان المحتسب سابقا من اصحاب امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد روي

انه مر يوما

انه مر يوما بمجلس القاضي فوجده تخلف عن الجلوس
وارباب الحوائج ينتظرونه فعلق الدرة على مجلس حكمه
بعد ان انكر عليه ذلك يعني ان لم تبكر بالجلوس لتعاطي
مصالح الرعايا والا فجالك الصفع بهذه الدرة فانظر
انقلاب الدهر حتى صار المحتسب عاملا مكاسا فاسقا
فينبغي لولي الامر ان يتقرب الى الله عز وجل بامعان
النظر في هذا الباب بنفسه فان كل واحد محتاج اليه
والرعايا احوج الخلق الى الامعان في النظر في هذا
الباب خصوصا فيما يتعلق بالاقوات فان في خلق
الله تعالى من الرعايا من هو قليل الكسب لا يتجاوز
عمله في اليوم والليلة ثلاثة انصاف فماذا تقوم باوده
حال غلو الاسعار خصوصا اذا كان كثير العيال
فلوترمات غالب الرعايا من شدة الحال ولقد والله

شوهد لبعض من الرعايا يصبح بالجوع الى ان يقع فيموت
وكل هذا وولاة الامور عن هذا غافلون فانا لله وانا
اليه راجعون فغلو الاسعار تسروا بالرعايا الى ارتكا
المحرمات وما لا يجوز فعله فاذا فحص ولي الامر عن
هذه المواد والزم كل منهم بعدم الجور فذلك المراد
فقد ذهب الانصاف من الناس فلم يبق عند احد
انصاف ولقد تواصوا السوقة على اعتماد الجور
والاجحاف واعتمدوا واغلوا الاسعار وتواصوا على
اخذ اموال الناس بالباطل وقل ايمانهم بالله واليوم
الاخر فينبغي عدم الغفلة عن هذه المواد فان في
امعان النظر فيها نفع العباد فلينظر اولا في الحبوب
وفي اسعارها ويبدا بالحنطة فيفحص عنها وعن
موادها ويمنع تجارها ان يتجروا فيها للنصارى

او يسافروا

او يسافروا بها الى بلاد الكفر طمعا في غلو الاسعار
فان في ذلك ضرر للرعايا ولا يخفى ولي الامر اعانه
الله تعالى ان في مدينة الديار المصرية جماعات
يتجرون في الغلات ليس لهم دأب سوى ذلك قصدهم
ومرادهم زيادة السعر فيها فاذا ورد الديار المصرية
مغل طيب تبادروا اليه هؤلاء التجار واشتروه باغلى
الاسعار ويرشوا عليه المكلون ويسيرون ليلا الى
نواحي البرلس واقليم البحيرة ونحو ذلك برسلونه الى
بلاد النصارى لاجل غلو الثمن فيحرموا منه المسلمين
ويبيعونه النصارى الكافرين فيجب منعهم عن
ذلك فان بموجب هذا اغلت الاسعار ومنهم جماعات
متسببين لكل بضاعة وصلت الى الديار المصرية
فيحوزونها ويخزنونها يطلبون فيها غلو الاسعار

فلا يظهر ونفعا للبيع الا اذا طيبوا خاطر المحتسب
بمبلغ يعطونه له رشوة حتى يسمح لهم بان يبيعوا بمرادهم
باي سعر ارادوا فيجب منعهم عن ذلك وزجرهم وردعهم
حتى يرجعون عن ذلك ومن جماعات اتراك ارباب جوامك
ارشوا اغاواتهم وجعلوا انفسهم سوقة يشترون
البضايع ويبيعونها للرعايا بالحوف في الاسعار ولا
يقدر احد من الرعايا يكلمهم فان كل من تكلم من الرعايا
بان يقول لهم اعطوني حقي تماما فانكم وزنتوا الي
ناقصا يسبوه ويلعنوه وربما يضربوه فاذا اشتكاهم
الي المحتسب فلا يحكم فيهم والقاضي لا يسمع عليهم دعوى
فينبغي امعان النظر في ذلك ويطلب ولي الامر هاولاء
الاتراك اما يمنعهم عن ذلك او يامرهم بالمشي على الاستقامة
او يلزم اغاواتهم بمنعهم عن ذلك وكل من جار في بيعه
بالحوف

بالحوف ادبه وزجره عن ذلك وقابله بما يستحق
ولابد البتة من تقنين قوانين البضايع وتسعير
اسعارها وتسجيل ذلك في السجل الشرعي واظهار
الندا بسعر كل بضاعة في اوانها ولتكون البداءة
بالحبوب ثم باللحوم ثم بالاموال وهي الادهان كالسمن
والشيرج والزيت والعسل ونحو ذلك وفي الجلد كل صنف
بصنفه وكل بضاعة بمعرفة ارباب خبرتها وليجعل
في كل محلة شخص من اهاليها متدين يرجع اليه اهل
تلك المحلة اذا جار احد في بيعه اخبروه ولا يصلح لذلك
الا الحاكم الشرعي الذي في تلك المحلة فكل حاكم شرعي يلزم
المحلة ان ينظر في افعالهم وبيعهم وشرايهم وليجعل في
كل محلة معرفا متدينا يرجع القاضي الى معرفته للاسلوب
السابق الذي كان عليه الحكام السابقون فاذا علم من ذلك

السوق في الجور في تلك البضاعة صدره الي ولي الامر
ادّبه وزجره واستخلص لذلك المشتري حقه
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا وزنتم
فارجحوا وقال الله تعالي في محكم القرآن واوفوا الكيل
والميزان واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس
المستقيم ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل فهذه المواد كلها
ينبغي ان لا يغفل عنها ولي الامر قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ما من عبد ولاه الله تعالي امور رعيته فغشهم
ولم ينصح لهم وشق عليهم الا حرم الله عليه الجنة فينبغي
علي ولي الامر النصيحة لرعاياه فلا يغشهم ولا يدع بعضهم
ياكل مال بعض في صورة البيع وبموجوف وظلم
وغلو في الاسعار فلا بد ان يلزم كل واحد منهم بالوقوف
عند الحد المحدود له والقانون الذي وقع عليه القرار
فمن اراد

فمن اراد تجاوز الحد ومشي علي غير الاستقامة ادبه وزجره
فان تساهل في ذلك وتغافل عنه فهو مسيء ومايل عن الحق
غاش لرعيته غير ناصح لهم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من غشنا ليس منا وقال عليه الصلاة والسلام والذي
نفس محمد بيده لا يؤمن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه
معناه والله اعلم ان تعامل الناس بما لو عاملوك به اخترته
لنفسك وقيل هو ان تنظر الي الفقرا بعين التواضع والي
الاغنيا بعين النصيحة وان تكون حالتك للناس بحيث
لو كانت عليك رضيت بها فان المعاصي ثلاثة التكبر
والحرص والحسد وان هلاك الملوك في ثلاث المعصية
والبغي والانفراد بالراي فحينئذ لا بد ان يصرف الملك
همته لهذه المواد المتعلقة باحوال السرقة من العباد
والفحص عن احوالهم وافعالهم فان سوقة هذا الزمان

ليس في قلوبهم رافة ولا رحمة بل ولا خوف من الله في
توفية الكيل والميزان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتؤدن الحقوق الى اهلها حتى ينقاد للشاة الجلحاء من الشاة
القرناء والحذر ثم الحذر من المساهلة في مثل هذه الامور
فلا يصدنك عنها يا ملك الزمان شهامة الملك فان تعاطي
هذه الخدمة واجب عليك وانت مسؤول عن ذلك يوم يسئل
كل راع عن رعيته وان معظم عذاب ولاة الامور انما
هو من تساهلهم وغفلتهم عن هذه الامور وتقليدهم الامور
لمن لا استقامة عنده ولا صدق ولا دين ولا ايمان
ولا اخلاص لذلك ايها الملك عند الله الا ان تولي ذلك
بنفسك وتعاطيته بذاتك او لمن تعتمد على دينه
وصدقه وامانته واستقامته واذا رفع لك شكوى
ولو في حزمة بقل فتأمر باحضار بايعه وتفحص عن امره
ونستخبر

ونستخبر عن قضيته فاذا رايته جار في بيعه وافصح لك
عن خونه وتجاوز الحد وتعديه وجوره في الاسعار فلا بد
تاديبه وزجره وردعه ليرتدع غيره فان السوقة لا ذمة
لهم ولا انصاف عندهم فيجب منعهم عن اخذ اموال الناس
بالباطل واعلم ان هذه المصلحة قد انتدب لتعاطيها
بنفسه من هو اعظم منك قدرا عند الله حضرة امير المؤمنين
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقد كان بنفسه يدور في
الاسواق ليتعاطى ذلك بذاته وكانت درته اهيب
من سيف الحجاج واعلم يا ملك الزمان ان من جملة
العدل الذي يجب على ولاة الامور النظر فيما يتعلق
بمتولي الشرطة الذي يسمونه السوباشا وامعان النظر
في احوال اتباعه ورجاله ومقدميه والتفقد لافعالهم
وعدم الغفلة عنهم وان لا يمكن من الوقوف ببابه الا من يكون

على الاستقامة وفي قلبه الخوف من الله تعالى فان فيهم
من يتخذ تحت يده مفسدين يحميهم ويذب عنهم فهم
في النهار محافظين وفي الليل خائنين ومفسدين
وربما سمع بعض المحافظين الذين يسمونهم خفرا
تعالب ضرر الرعايا من سرقة وقتل ونحو ذلك انما هو
من هاولاء واتباعهم فينبغي التفقد لاحوالهم
والكشف عليهم كل حين وعلى افعالهم وغرضهم وامعان
النظر في ذاتهم والفحص عن مستقبلهم من مفسدهم فكل من
اتضح له منهم الاستقامة اقروه واوصوه بالمسلمين
خيرا ومن اتضح له منهم عدم الاستقامة منعوه وطردوه
وان استحق الحبس حبسه وان استوجب القتل قتله لير تدع
غيره ولا يبقى لواحد منهم على خدمته الا ان قام كفيلا
بكفالة فيما لو صدر منه مفسدة او نا قصة فيما ان وقع
في شي من ذلك

في شي من ذلك انهزم فيطلب حين ذاك من كفيله او كفلا به
فاذا علم الناس ذلك الزم كل منهما مكانه ومشي على الاستقامة
واما من جملة افعال رجال السوباشا ان في بعض الاحيان
يبرز امر ولي الامر بارسال بريد لامر من المهمات فيما يتعلق
بالسلطنة فيومر له بدابة ليسير عليها فيندب سوباشا
اعوانه لمسك دابة فيمسكوا اذا بة كل بر وفاجر ويأتوا
بها باب السوباشا مع ان المطلوب انما هو دابة واحدة
فيجتمع عندهم دواب كثيرة فمن ارشاهم اطلقوا دابته
وبالجملة فلا يوخذ للبريد من هذه الدواب الا دابة وحده
والباقي لا يطلقونه الا بالرشوة فاي ضرر يحصل على الرعايا
بسبب ذلك ومثل هذه الافعال كثير خصوصا عند خروج
عسكر للغزاة او جهة من الجهات فمنهم من يتعدى على الرعايا
بمسك دوابهم وان كان راكب الدابة وجيها او عليها شي محمول

فيلقونه عنها ويأخذ ونها ظلما فاي ضرر يحصل بسبب
ذلك فيجب على ولي الامر التيقظ لمثل ذلك ومنع هؤلاء
المذكورين وزجرهم وردعهم حسب الامكان وبالله
تعالى المستعان

الباب الثالث

يشتمل على اخبار وآثار ونصايح ورغايب وما وقع لبعض
الملوك السابقين من الاحكام وما ينبغي لولاة الامور
العمل به اقتداء بهم قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما وقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم فليتيقظ الامير لهذا
الوعيد الشديد واعلم انك لا عذر لك لسنعبول ان لم تعمل
بما جاء به الرسول فقد قال الله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عليه الصلاة
والسلام

والسلام لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
فان كنت يا اخي اميرا او مامورا فاول ما يجب او يتعين على
ولي الامر ان يكون عالما بكل فن عنده طرف من كل علم قال
الله في الكتاب المكنون هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وفي الحقيقة لا سلطنة في الدنيا الا بالسيف
والقلم فانهما قوام العالم ونظام بني آدم فما حدث
من شر كان بسطوة سيف الملوك وما حدث من خير
اندرنه فلم علماء الارشاد والسلوك فمن ملك هذين
الطريقتين فقد حاز الفضيلتين ومدار الكون على
القضاة والحكام بشريعة سيد الانام فانهم كالملح في
الطعام اذ بصلاحهم تصلح الاشيا وبفسادهم تفسد
الدنيا لانهم لازالة الفساد واصلاح العباد بمنزلة
الصابون للادران والاستغفار للاوزار فمتى حصل

في احكامهم خيانة بطلت الحقوق والامانة وانشد العارف قول

اذا خان الامير وكاتباه • وقاضي الارض داهن في القضاء •

فويل ثم ويل ثم ويل • لقاضي الارض من قاضي السماء •

وليعلم ولي الامر ان لا احد يغني عنك من الله شيئاً
ما لم تحكم بالعدل اذ لا يخفاك ما جاء في الكتاب المكنون
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فان كنت
اميراً او مأموراً فوالله لا ينفعك الا ما قدمت من العدل
في رعاياك ولتعلم ان كنت نائباً او لمن يخلي عنك مستنيبك
الذي قلدك امور الرعايا فانه يخاصمك يوم القيامة
بين يدي رب العالمين فيقول يا رب وعزتك وجلالك
لم اقلده الامارة الا ليعمل فيها بما يرضيك ولم امره
بالجور ولا بما فيه ادنى ضرر لاحد من خلقك فيلزمك
الحجة فتلتفت يميناً وشمالاً فلا تجد لك ناصراً ولا
معيناً

معينا غير عملك الذي قدمت به على ربك فان يك
خيراً فانت من الفائزين الناجين وان يك غير ذلك
فقد خبت وخسرت وهلكت مع الهالكين قيل
دخل بعض الصلحاء على المهدي امير المومنين فقال
يا امير المومنين ان الله تعالى قد اعطاك من الملك
جزءاً كبيراً فاعط رعاياك منه جزءاً صغيراً
قال وما الذي ينبغي ان نعطي الرعايا قال العدل
يا امير المومنين فان رعاياك اذا نامت في عدلك نمت
آمناً في قبرك فاعدل ما استطعت فانك تجزى بالعدل
عدلاً وبالجور عقاباً وكما تدين تدان لكن انا انبهك
على امور ان انت عملت بها مخلصاً فيها لله رب العالمين
كانت سبباً لنجاتك وفوزك مع الفائزين وهي ان
تنظر في احكام من تقدمك من الخلفاء الراشدين

فان استطعت المشي على سننهم والا فانظر في احكام
من بعدهم من الخلفا العادلين كعمر ابن عبد العزيز
امير المومنين فتتبع العمل باحكامه حسب الطاقة
والاستطاعة فان لم يكن فلا اقل ان تعمل بعمل كسرى
نوشروان احد الملوك العادلين فقد انتشر عدله
مع انه كان من القوم الكافرين فلا يزال منسوبا
حكمه بالعدل الى آخر دهر الداهرين وكان معظم
اهتمامه النظر في احوال العباد وعمران القرى
والبلاد واحكام الثغور واتقان الجسور والذب
عن الرعيه والعمل بالعدل في كل قضية وليكن
شعارك الخوف من رب العالمين واعلم انه مراقبك
ومطلع على اقوالك وافعالك واحكامك فاعمل
عملا يسرك يوم الميعاد واعلم ان ربك لبالمرصاد
روي

روي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما آلت الخلافة
اليه صعد المنبر فقال يا ايها الناس انما انا متبع ولست
مبتدع فان احسنت الحكم فاعينوني وان زغت
فقوموني وكان رضي الله عنه اذا وردت عليه
الحكومة نظر في كتاب الله تعالى فان وجد ما يقضي به
قضى والا نظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتامل في احكامه فان وجد فيها ما يقضي به قضى والا
خرج يسال الصحابة فيدلوه ويقول الحمد لله الذي
جعل فينا من يحفظ علينا ديننا قال ابن عباس
لما مرض ابو بكر رضي الله عنه قال انظروا ما زاد
في مالي منذ دخلت الامارة فابعثوا به الى الخليفة
من بعدي فاذا هو عبد نوبي يحمل صبيانه قالت عائشة
رضي الله عنها بعثناه الى عمر فقال عمر رضي الله عنه

رحمة الله على ابي بكر لقد اتعب من بعده تعباً شديداً
رضي الله تعالى عنه واما عمر رضي الله تعالى عنه فقد
هابه الناس هيبة عظيمة حين تولى امير المومنين
بعد ابي بكر حتى انهم تركوا الجلوس بالافنية وقالوا
كان شديد الباس علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا فكيف وقد صار الامر اليه فبلغه ذلك
فصعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا ايها
الناس اعلموا ان تلك الشدة انما هي على اهل الظلم
والمبتدعين واما اهل السلامة والدين فانا
الين لهم من بعضهم لبعض واعلموا اني لا ادع احدا
يتعدى على احد بظلم حتى اضع خده بالارض واضع
قدمي على خده الاخر حتى يذعن بالحق ولكم علي ان
لا القيكم في المهالك واذا اغبتم في البعوث فانا
ابو العيال

60

ابو العيال حتى ترجعوا قال ابو اسامة فوفى
والله عمر بما قال وزاد في الشدة في مواضعها
واللين في مواضعه ولقد كان والله يمشي الى اللاتي
غاب عنهن ازواجهن يسالهن الكن حاجة فاشتري
لكن فيرسلن معه حوائجهن فيدخل السوق وان وراءه
من جواري الناس وخدمهن ما لا يحصى عدداً
فيشتري لهن ما احتجن اليه ومن ليس لها خادم
حمل حاجتها على عاتقه قال اوفى كان عمر رضي الله عنه
يقول لغلمانه لا تغلقوا ابوابكم دون ارباب
الحوائج ويقول يجب علي ان اساير اقطار الارض
لاشاهد افعال العمال حتى اعرف سيرتهم في
الرعايا وكان يبكي ليلا ونهارا فقيل له لماذا
البكاء فقال قد وليت امرا ان اغفل احاسب وان

أظلم أعاقب إن نمت نهاراً أضعت الرعية
وان نمت ليلاً أضعت نفسي قال أوفي وكان يعس
ليلا فصحبته ذات ليلة فبينما نحن سائرون اذ
رأينا ناراً على بعد تضيء تارة وتنطفي أخرى فلما
دنونا منها واذا امراة بين يديها قدر وعندها
أطفال وهي تقول اللهم احكم بيني وبين عمر
فلما سمع عمر ذلك دهش عقله فقال يا امة
الله أراكي تذكرين عمر يحكم الله تعالى بيني وبينه
قال ماذا صنع معك عمر قالت نحن والدها ولاد
الى العرى وافتقرنا وبقاها لا اوجياعى كما تراهم
قال ويحك ومن اين يعرف بكم عمر قالت وما ظننت
رجلا يتولى أمور المسلمين ويخفى عليه امرهم
أو ما علمت ان عمر مسؤول عن رعيته يوم يسأل
كل راع عن رعيته

كل راع عن رعيته فارتعدت فرائص عمر وقال
كل الناس افقه منك يا عمر ثم قال لها ما في هذا
القدر قالت ماء أعللهم به حتى يناموا فقام
عمر من عندها ذاهل العقل على الفور حتى دخل
دار الامارة فاخرج منه عدلا من دقيق وجراب
تمر وشحم وقال شل علي يا أوفي فقلت احمل عنك
يا أمير المومنين قال شل علي كتفي يا اوفي لا أم لك
اذا انت حملت عني اليوم فمن يحمل عني غدا فرفعت
معه العدل حتى وضعته على عاتقه فقال
اطرح الجراب فوقه فطرحته فصار يمشي تارة ويقعد
أخرى حتى طرح العدل والجراب بين ايديهم فاخرج
منه دقيقا ولته بدسم ووضعه في القدر وصار
ينفخ والدخان يخرج من خلال لحيته حتى نضج

فخرف وابقظ الاطفال وأطعمهم ثم قام من عندهم
فخرج ومشي قليلاً وصار يحثوا علي ركبتيه ويبكي
فقال له اوفي أضحكك الله عمر امير المومنين لهذه
وقبّلت قال يا اوفي والله لقد انصدع قلبي لما
رايته من حالهم وكان يطوف السوق وعليه
جبة من صوف فيها اثني عشر رقعة والردي
علي كتفيه ولما حملت اليه خزاين كسري راي مالاً
عظيماً فقال له خازن بيت المال افلا تدخل هذا
بيت المال قال لا بل اعمل فيه بما امر الله تعالي
ورسوله واعلموا انما غنمتم من شي فأن لله خمسه
وللرسول ولذي القربي واليتامي والمساكين وابن
السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا علي عبدنا
يوم الفرقان يوم التقي الجمعان والله علي كل شي قدير
وكان شديد الامر

وكان شديد الامر علي ولاته يصدر لهم الوصايا
كل يوم اتقوا الله واتقوا دعوة المظلوم ولا تغلقوا
ابوابكم دون الناس وحاجاتهم وكان من جملة عماله علي
الكوفة سعد ابن ابي وقاص استاذنه ان يبني دارا
يسكنها فكتب اليه ابن بقدر ما يقيك من الحر ويسترك
من المطر ولا تزد علي ذلك ولما امر قيصر عظيم الروم
ارسل
أمر امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه رسولا
ينظر احواله ويشاهد افعاله فلما دخل المدينة سال بعض
اهلها اين ملككم قالوا ليس لنا ملك انما لنا امير
قال اين هو قال خرج الي ظاهر المدينة فخرج في طلبه
فدل عليه فرأي رجلاً نايماً فوق الرمل في حر الشمس
وقد وضع درته تحت راسه كالوسادة فلما راه
علي تلك الحالة وقع الخوف في قلبه وقال في نفسه رجل

تهابه ملوك الارض لا يقر لهم قرار من هيبته تكون
هذه حالته لكنك يا عمر عدلت فامنت فنمت
وملكنا جار فلم يزل ساهرا خايفا اشهد ان دينكم
خير الاديان وكان يعس ليلا ونهارا فمر ذات ليلة
فاذا امراة تقول لابنتها قومي فامزجي اللبن بالما
فقالت ويحك يا اماه الم تسمعي منادي عمر الا لا يمزج
احد اللبن بالما قالت ويحك واين انت واين عمر
في هذا الوقت فقالت لا اله الا الله اطيعه نهارا
واعصيه ليلا والله لا افعلت فلما سمع عمر ذلك اعجب
من كلامها ثم علم الباب باشارة فلما اصبح طلب
البنت فعقد لها علي ولده فكان من نسلها عمر بن عبد
العزيز الولي الصالح الذي يضرب بعدله
الامثال واما علي بن ابي طالب رضي الله
عنه

عنه لما تولى الخلافة اتته امراة شاكية فوجدته
قايما يصلي فلما احس بها سلم من صلاته والتفت اليها
برافة ورفق فقال الك حاجة قالت
يا امير المومنين ان الرجل الذي وليته الصدقات
قد جار علينا ولم يعمل بما امرت فبكى رضي الله عنه
ثم رفع راسه الى السما وقال اللهم انك الشاهد
اني لم امرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخذ
قطعة من جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاتكم
موعظة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس
اشياهم اذا قرات كتابي هذا فاحتفظ بما في
يدك من عملنا حتى يرد عليك من يقبضه منك والسلام
فعزله لوقته واما معاوية امير المومنين رضي الله
عنه بينما هو ذات يوم في منظرة عالية جالس

ينظر الصحرا وكان يوما شديد الحر وقد نفح
الهجير فاذا رجل مقبل من البادية من وسط النهار
في شدة الحر ماشيا حافيا مقبلا نحوه وهو يحجل برجليه
من شدة الحر فقال معاوية لئن ورد علي هذا
سايلا لاعطينه او مستجيرا لاجيرنه او مظلوما
لانصرنه ثم التفت الي غلام كان واقفا بين يديه
فقال قف بالباب حتي يرد هذا الاعرابي
فان طلب الدخول علي فادخله فخرج الغلام
فوافا الاعرابي بالباب فقال له الغلام الك
حاجة قال اطلب امير المومنين فادخله فقال
دخل انشد فقال
معاوية يا ذا العلم والحلم والنيل ، ويا ذا الندا والجود والعدل والفضل ،
اتيتك لما ضاق في الارض مذهبي ، فيا غوث لا تقطع رجاي من العدل ،
وجدي

وجد لي بانصاف من الجاير الذي ، بلاني بشي كان ايسر قتلي ،
سباني سعدي وانتبذ لخصومتي ، وجار ولم يعدل وغاصبني اهلي ،
وهم بقتلي غير ان منيتي ، تانت ولم استكمل الرزق من اجلي ،
ولما سمع معاوية انشاده والنار تتوقد من فيه قال
مهلا يا اعرابي اذكر لي قضيتك وافصح عن قولك قال
يا امير المومنين كان لي زوجة تدعي سعدي وكنت
لها محبا وبها كلفا وانا بها قرير العين طيب العيش وكان
لي صرمة من الابل استعين بها علي قيام اودي وكفاف
حالي فاصابتنا سنة بلغ الحطم اذهبت الخف والظلف
فصرت لا املك شيا فلما قل ما بيدي وساءت حالي وعلم ابوها
بما انا فيه من القلة اخذها من عندي وجحدني
وطردني واغلظ علي القول فاتيت عاملك
مروان ابن الحكم مستصرخا به راجيا لنصرته

فاحضر اباها وساله عن حالي فقال لا اعرفه
قبل اليوم فقلت اصلح الله الامير ان اقتضي رايه
ان يرسل اليها فيحضرها ويسالها عن قول ابيها
فليفعل فارسل اليها مروان فاحضرها فلما وقفت
بين يديه وقعت منه موقع الاعجاب فصار لي
خصما وعلي منكرا فنهرني واظهر لي الغضب وبعث بي
الي السجن فصرت كانما خررت من السما في مكان سحيق
ثم دفع لابيها مبلغا وساله ان يزوجها له وعليه
خلاصها مني فرغب ابوها في البذل فاجابه
لذلك فلما اصبح ارسل طلبني من السجن فلما وقفت
بين يديه نظر الي كالاسد الغضبان وقال
لي طلق سعدي فقلت لا اطلق زوجتي فاسلمني لجماعة
من غلمانه فنوعوا لي انواع العذاب فلم
اجد

اجد بدا من طلاقها فطلقتها فاعادني الي السجن الي
ان انقضت عدتها فعقد عليها ودخل بها وقد
اتيتك مستجيرا بك واليك ملتجيا ثم القي نفسه الي
الارض واخذ يتلوي كالحية المقتوله فلما راه
معاوية علي هذه الحالة قال لقد تعدي
وظلم ابن الحكم وجار في حدود الدين واجترى علي
حرم المسلمين ثم دعي بدواة وقرطاس وكتب
الي مروان اما بعد فقد بلغني انك قد اعتديت
علي رعيتك وانتهكت حرمة من حرم المسلمين وتعديت
علي حدود الدين وينبغي ويتعين علي كل والي ان
يغض بصره عن حرماته ويزجر نفسه عن شهواته
ثم كتب اليه يقول
وليت ويحك امرا لست تدركه ∴ فاستغفر الله من فعل امري زاني

فقد الفتي المسكين منتحبا • يشكو البنا بث ثم احزاني

اعطي لربي يمينا لا اكفرها • حتما وابرا من ديني وايماني

ان انت خالفتني فيما امرت به • لاجعلنك لحما بين عقبان

طلق سعادي وجهزها معا عجلا • مع الكميت ومع نصر بن ذبياني

ثم طوي الكتاب وطبعه بخاتمه وناوله للكميت ونصر
ابن ذبيان وقال لهما اذهبا الي هذا الخبيث
فان هو اجاب واناب والا فاضربا عنقه فخرجا من
عند امير المومنين معاوية الي ان دخلا علي مروان
فلما ابصرهما تغير لونه فناولاه الكتاب وكل منهما
متقلد بسيفه فلما قرا الكتاب لم يسعه الا انه
امر باحضار الجارية علي الفور فابانها من عصمته
واسلمها اليهما ثم دعي بدواة وقرطاس فكتب
الي امير المومنين يقول

لا تعجلن

لا تعجلن امير المومنين فقد • اوفي بنذرك في رفق واحسان

وما اتيت حراما حين اعجبني • فكيف ادعي باسم الخائن الزاني

أعذر فانك لو ابصرتها جزعت • منك الاماني علي تمثال انسان

وسوف تاتيك شمس ليس يعدلها • عند الخليفة لا انس ولا جاني

ثم طوي الكتاب وناوله اليهما مع الجارية فسارا الي ان
دخلا علي معاوية بالجارية فناولاه الكتاب فلما
قراه فقال لقد احسن في الطاعة لكنه اطنب
في وصف الجارية فامر باحضارها فراي صورة لم
ير مثلها جمالا وكمالا فخاطبها فوجدها افصح الناس
فقال علي بالاعرابي فاحضر وهو علي غاية من
سوء الحال فقال يا اعرابي هذه سعدي
قال بلي يا امير المومنين جبر الله بك صدع الدين

والمرتبك شعث المسلمين فقال له امير المومنين
يا اعرابي هل لك عن سعدي من رغبة وانا اعوضك عنها
ثلاث جوار بنات ابكار مع كل واحدة منهن الف درهم
واقسم لك من بيت المال ما يكفيك ويغنيك على صحبتهن
فلما سمع كلام معاويه صرخ صرخة ظن الحاضرون
انه قد خرجت روحه فقال معاويه مالك يا اعرابي
في اشر بال واسوأ احوال قال قد استجرت بعدلك
من جور ابن الحكم فلمن استجير من جورك فقال
معاوية يا اعرابي انت مقر بانك طلقتها واما
مروان فقد ابانها ونحن الآن نخيرها فان اختارت
سواك زوجناها به ثم قال لها امير المومنين
ما تقولين يا سعدي ايما احب اليك امير المومنين
وعزه وشرفه وسلطانه او مروان في عسفه وجوره
او هذا

او هذا الاعرابي في فقره وسوء حاله فسكتت طويلا
فقال لها امير المومنين ما تقولين يا سعدي ايما احب
اليك امير المومنين وعزه وسلطانه وما تصيرين اليه
عنده اعاد عليها ما قال اولا فانشدت تقول
هذا وان كان في فقر واضرار • اعز عندي من اهلي ومن جاري •
وصاحب التاج او مروان عامله • وكل ذي درهم عندي ودينار •
ثم قالت والله يا امير المومنين ما انا بخاذلته لنكبات
الزمان ولا لغدرات الايام وان لي معه صحبة لا تنسى
ومحبة لا تبلى وانا احق من صبر معه في الضراء كما تنعمت
معه في السراء فلما سمع معاوية كلامها اهتز
طربا لما رأى من عقلها وعظم مروءتها فامر لها وله
بعشرة الاف درهم واعادها الى الاعرابي بعقد
جديد ولقد كان معاوية امير المومنين عنده

من الحلم جزءً وافرًا روي انه كان له ارضا
يزرعها فيها عبيده فتيانًا يزرعونها كل عام وبجوارها
ارض لعبد الله بن الزبير لها عبيده فتيانه يزرعونها
له فجار عبيد معاوية علي قطعة ارض من ارض عبد
الله بن الزبير واخذوا منها جانبًا فعسر علي عبد الله
ابن الزبير فبلغ سيدهم فساءه ذلك فكتب
الي معاوية اما بعد يا معاوية ان لك عبيدًا
فحلوا بعبيدي واغتصبوا من ارضي ولقد اقسمت
ان لم ترد عبيدك عن ما فعلوا بعبيدي
وارضي والا كان بيني وبينكم شان فلما وصل
الكتاب الي معاوية امير المومنين وقراه فناوله
لولده يزيد فقراه فلما قراه يزيد تغير لونه
فقال له والده معاويه ما تري قال
ادري ان تركـ

ادري ان ترسل له جيشا اولهم عنك واخرهم عندك
ياتوك براسه فسكت معاوية ثم قال لولده
اني اري غير ذلك ثم دعي بدواة وقرطاس فكتب
الي عبد الله ابن الزبير سلام اما بعد فقد وصل الي
كتابك يا ابن حواري رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقراته وفهمت معناه والله لقد ساءني ما ساءك
والدنيا وما فيها هينة من جنب رضاك وقد كتبت
علي نفسي كتابا اشهدت الله فيه علي نفسي واشهدت
من حضرني من جميع المسلمين ان الارض التي لي
ملكتها لك والعبيد التي لها ملكتهم لك فضم الارض
الي ارضك والعبيد الي عبيدك والسلام عليك
ورحمة الله فلما وصل الكتاب الي عبد الله
ابن الزبير تفكر وجمعه وكتب اليه لا اعدمني

الله بقا احسن امير المومنين ولا اعدمه هذا الراي
الذي احله هذا المحل فانظر يا ملك الزمان
حكم الملوك السابقين كيف احيي الله به ذكرهم حتي
سار وامتد جوابه الي آخر دهر الداهرين
فعليك يا ملك الزمان بالمشي علي سننهم واقتفا
اثارهم لتصير عند الله من الفايزين وعند
رعاياه من الممدوحين المشكورين دخل
الاحنف بن قيس علي معاويه يوما من الايام
فقال له معاوية كيف الزمان يا ابا بحر
قال يا امير المومنين انت الزمان ان
صلحت صلح وان فسدت فسد الزمان لانك
في رعاياك بمنزلة القلب التي هو المضغة في
الجسد فاذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت
فسد الجسد

فسد الجسد ولما آلت الخلافة الي عمر بن عبد العزيز
رقي المنبر وقال يا ايها الناس قد ابتليت بهذا
الامر من غير راي مني ولا رغبة لي فيه ولا طلبت واني
قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم
فصاح المسلمون قد اخترناك يا امير المومنين ورضينا بك
وضجوا ضجة عظيمه فلما سكتوا حمد الله واثني عليه
وصلي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قال اوصيكم
بتقوي الله عز وجل واعملوا لاخرتكم واذكروا الموت
واصلحوا اسرايركم يصلح الله علانيتكم فاني والله
لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا واعلموا
عباد الله انه من اطاع الله تعالي وجبت اطاعته
ومن عصي الله تعالي فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت
الله تعالي فان عصيته بارتكابي غير ما امر الله به فلا

طاعة لي عليكم ثم نزل فدخل منزله وارخى الستور
فقال له ولده ماذا تريد ان تصنع يا امير المومنين
قال كنت امس سهرانا واريد ان اقيل قال يا ابت
اتنام عن رد المظالم قال اذا استيقظت لبعد الظهر
ان شا الله تعالى جلست لرد المظالم قال من اين لك
يا ابت ان تعيش الى الظهر فترد المظالم فخشع قلبه
فقال ادن مني يا ولدي فدنى منه فقبل بين عينيه وقال
الحمد لله الذي وفق ولدي وجعله معينا لي على ديني
فخرج وترك النوم وامر مناديه فنادى من له ظلامه
فقام رجل ذمي فقال يا امير المومنين اسالك بكتاب
الله قال وما شانك قال ان العباس بن الوليد
هذا الحاضر بين يديك غصبني ارضي فالتفت اليه
امير المومنين فقال ما تقول فقال يا امير
المومنين

المومنين اقطعنيها الوليد حين كان امير المومنين فقال
الذمي اسالك بكتاب الله يا امير المومنين فقال عمر
كتاب الله احق اتباعا من كتاب الوليد اردد عليه
ارضه يا عباس فردها ثم صار لا يدع شيا مما في يد اهل
بيته من المظالم الا ردها لاهلها قال مالك بن
دينار لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعا الشاة
من هذا الرجل الصالح الذي تولى خليفة على المسلمين
قيل وما علمكم به قالوا ان السباع والذياب كفت
عن شياهنا ولا يكون هذا الا من عدل الامام
قال حسن القصاب لقد مررت بشياه فيها
نحو ثلاثين وحشا احسبهم كلاب فقلت لرعاتها
لقد اكثرتم من الكلاب في شياهكم قالوا انما هي ذياب
فقلت ان هذا العجب فقالت الرعاة او ما علمت

ان حاكم الوقت كالقلب والرعايا بمنزلة الجسد
فالقلب اذا اصلح صلح الجسد وبالعكس وروي
القهري قال دخلت على امير المومنين عمر بن عبد العزيز
وهو يقسم مال الفيء وله ولد صغير بجانبه فمد
الولد يده فتناول دينارا فانتزعه منه بعنف
والقاه على الفيء فقال الولد من عنده يبكي
فقلت له لو تركته يا امير المومنين قال ذكرت
قول رب العالمين ما افاء الله على رسوله من القرى
الاية فمن اجل هذا الوعيد الشديد تورع عن
الدنيا الزاهدين وشمر عن التلوث بذيل العابدين
لم يرض عمر بن عبد العزيز ان يترك لولده درهما
واحدا مما جعله الله تعالى لليتامى والمساكين
فانظر يا ملك الزمان كيف تورع عمر ابن عبد العزيز

ان يدع

ان يدع الدنيا وهو مالك خراج القرى الذي جعله
الله تعالى للفقرا الذين ذكرهم في الكتاب العزيز
فكيف الجواب غدا عند الله تعالى حين يسال
كل راع عن رعيته لكنه بسبب هذا الزهد العظيم
وحرصه ان يتعاطى لنفسه او لولده درهما واحدا
من بيت مال المسلمين الذي جعله الله للفقرا
والمساكين واليتامى سعد السعادة الابدية
وحظي عند سيد المرسلين روي انه روي في
المنام جالسا بجانب النبي صلى الله عليه وسلم بينه
وبين ابو بكر وعمر فقيل يا رسول الله اجلس اليك هذا
مقدما على ابي بكر وعمر قال لانه حكم بالعدل
في زمن الجور وهما حكما بالعدل في زمن العدل
فانظر يا ملك الزمان استعمال العدل كيف

يقرب صاحبه الي غاية القرب من حضرة صاحب
الجناب الرفيع سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين
فهنيا له من إمام كان اعدله واخوفه من رب العالمين
روي انه اصبح ذات يوم جالسا لتعاطي الحكومات
اذ دخلت عليه امراة فقالت رايت لك في هذه
الليلة رويا مناما يا امير المومنين اقصها عليك
قال ما الذي رايتي قالت رايت كان القيامة
قد قامت فاصفر لونه قالت وحشر الناس
للحساب ونصب الميزان علي متن جهنم فجثي
عمر علي ركبتيه فقالت واذا المنادي ينادي
اين مروان ابن الحكم امير المومنين فأُتي به
يُرفل في قيوده فأمر به فصعد الصراط
فارتج به فخر علي ام راسه في النار ثم نادي
المنادي

المنادي ابن عبد الملك بن مروان امير المومنين
فأُتي به ويداه مغلولتان الي عنقه يرفل في
قيوده وامر به فصعد الصراط فارتج به
فخر علي ام راسه في النار ثم نادي المنادي اين
فلان ابن فلان وكل يخر علي ام راسه في النار
ثم نادي المنادي اين عمر بن عبد العزيز
لما ان قالت فأتي بك فخر مغشيا عليه لا يفيق
فصارت تصرخ في أذنه والله رايتك نجوت
والله رايتك نجوت وهو لا يفيق الي الليل
فانظر يا مسكين الزمان شدة هذا الخوف الذي
يكاد ينفطر منه قلب الانسان هذا وهو اعدل
الامة بعد الخلفا الراشدين فماذا يكن حالك
انت غدا بين يدي رب العالمين ولما

آلت الخلافة الى الرشيد وفد اليه العلما
من كل فج يهنئونه بالخلافة الا سفيان الثوري
وكان صاحباله قبل الخلافة فلما ولي الخلافة
تباعد عنه سفيان لما علم ما فيها من الخسران
عند مخالطة السلطان وكتب اليه الرشيد
من عبد الله هارون الى اخيه سفيان اما بعد
يا أخي فقد علمت ان الله تعالى آخى بين المومنين
وقد أخيتك مواخاة لم اصرم لك فيها حبلا
ولم اقطع لك منها ودًّا واني منطوي لك على افضل
ما تعهد مني من المحبة والمودة ولولا هذه
القلادة التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك
ولو حبوًا لما اجد لك في قلبي من الاشتياق
ولم يبق احد من اخواني ولا اخوانك الا
زارني

زارني وقد استبطاتك ولاخفاك ما ورد في حق
المومن وزيارة اخاه فاذا ورد اليك كتابي
فاعجل الي لترى مني ما تقرّ به عينك والسلام
ثم طوي الكتاب وناوله لعباد الطالقاني وقال
له اوصله الى سفيان فلما وصل عباد الى الكوفة
سال عن سفيان فقيل انه بالمسجد فاتاه فلما
راه سفيان قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ثم قام مستقبلا يصلي ولم يكن وقت الصلاة
قال عباد فنزلت عن دابتي وربطتها
بباب المسجد ودخلت فسلمت فرد علي السلام
من في مجلسه فوقفت طويلا وكلهم باهتون ساكتون
ما منهم احد يعرض علي الجلوس ولا يسالني
من اين اتيت فلحقني رعدة من هيبتهم فلما

سلم سفيان من صلاته ناولته الكتاب

فتباعد عنه ولم يمد يده له كانه حية ثم قال

لأحد من عنده اقرأ ما فيه فقراه فلما سمع سفيان

ما فيه تبسم كالمتعجب وقال للذي قرأه اردد

له الجواب في ظهر كتابه فقلت يا ابا عبد الله انه

خليفة فلو كتبت له في قرطاس قال ‌ اكتب في

ظهر كتابه ليعود كتابه اليه فان كان اكتسبه من

حل فسيجزى به وان كان من حرام فسيصلى به

فكتب الجليس أما بعد فليعلم امير المومنين

اني قد صرمت حبله وقطعت ودّه فكن انت يا امير

المومنين على حذر فيما وليته واعلم انك ستقف

غدًا بين يدي الحكم العدل فيجازيك بالعدل

عدلا وبالجور جورًا فاتقي الله في نفسك ولا تغتر

بما اوتيته

بما اوتيته فقد صرت للظالمين اماما وما كفاك

ذاك يا مغرور حتى تدعوني اليك وانت في هذه

الحالة بيس والله من محبة تجذب محبوبها الى النار

ومفارقة الاخيار والله يا امير المومنين ان قدومي

عليك لا يغني عنك من الله شيئا فلا يقربك الى الجنة

ولا يباعدك عن النار فكاني بك يا هارون وقد

بلغت بك الروح التراق وقيل من راق وظن انه

الفراق فلم تشعر الا وقد اخذت بضيق الخناق

ووردت المشاق وانت ترى حسناتك في ميزان

غيرك وسيات غيرك في ميزانك على سياتك

بلاء على بلاء وظلمة على ظلمة انا اوصيك بتقوى الله

عز وجل في رعاياك واحفظ محمدًا صلى الله عليه وسلم

في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو

صاير الي غيرك هكذا الدنيا تفعل باهلها
واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه
لاخراه ومنهم من خسر دينه ودنياه ثم
ناولني الكتاب من غير طي فاقبلت به وقد نالني
من الموعظة ما ايقظني مما كنت فيه من الغفلة
فرمت جلاوة امير المومنين والقيت ما كان
علي من ملبوس كنت أُجالس به امير المومنين
ولبست جبة من صوف واقبلت اقود البرذون
التي كنت راكبه فلما راني الحجاب انكروني لما راوا
من حالتي فنهروني وطردوني حتى عرفني بعضهم فادخلني
لما رآني امير المومنين تغرغرت عيناه بالدموع
وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد سحر
الرهول وخاب الرسل فناولته الكتاب فصار
يقرا

يقرا ودموعه تتحدر وقال لقد جعل الله سفيان
امة واحدة ولم يزل الكتاب عنده لا يفارقه
ويقراه عند كل صلاة ورُوي ان الامام ابا
جعفر دخل علي الرشيد يوما فوجده في اشد الوجل
والغضب واستخفه الطيش والعجب فقال
يا امير المومنين ان كان غضبك لرب العالمين فلا
تسرف في غضبك ولا تغضب اكثر من غضبه لنفسه
سبحانه فقد حد لكل شي حدا فلا تتعدا حدوده
فقد ملكك عبيده فعامل فيهم بالعفو والحلم واقتد
بقول الراسخين في العلم واذكر حال وقوفهم
بين يديك ووقوفك بين يديه وانتقامك منهم
وسوالك عنهم عنده فقد ومكر عليه فسكن غضب
امير المومنين وقال النبي صلى الله عليه وسلم

ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ويحك
ايها الامير ارحم الصغير واعف عن الكبير
وعامل رعاياك بما تحب ان يعاملك اللطيف
الخبير فان العمر قصير والناقد بصير
والحساب عسير والميزان على الذرة نظير
والناس فريقان فريق في الجنة وفريق في السعير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهون
الناس عذابا يوم القيامة رجل يوضع تحت
اخمصيه جمرتان يغلي منهما دماغه ما يرى
ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهون الناس
عذابا يوم القيامة شعر

من ذا الذي قد حاز راحة سره ... في عسره ان كان او في يسره
اني رايت الطير في طيرانها ... فوجدت اكثرها يصاد بوكره

وذوي

وذوي الولاية لم يزل متحققا ... مما يلاقي من نوايب دهره
وكذلك السلطان في احكامه ... رهن الهموم على جلالة قدره
والله لو عاش الفتى من عمره ... الفا من الاعوام مالك امره
متلذذا فيها بكل نفيسة ... ومبلغا فيها مآرب فخره
لا يعرف الاسقام فيها مرة ... كلا ولا تجري الهموم بفكره
ما كان ذلك كله مما يفي ... بمبيت اول ليلة في قبره

قيل دخل ابن السماك على امير المومنين فقال
يا امير المومنين ان ببابك نيرانا تتاجج قد اضرمها
حجابك وانت مسوول عن ذلك فاتق الله يا امير
المومنين لا تصلح دنياك بفساد اخرتك يا امير
المومنين ان عمالك قد اتخذوك سلما للتوصل
الى رشواتهم فانت كالماسك لقرون الشاة وهم
الحالبون وانهم لن يغنوا عنك من الله شيئا يا امير المومنين

والله لو ان قميصا من ملبوس اهل النار القي على الارض
لصارت الارض ومن فيها من بحار وجبال
واشجار جمرة حمرا فكيف ومن يلبس القميص
يا امير المومنين والله لو ظهر من النار مقدار
أنف ثور بالمشرق ورجل بالمغرب لسال
دماغه من شدة حرها يا آمير المومنين
ان جهنم تزفر يوم القيامة زفرة فلا يبقى ملك
مقرب ولا نبي مرسل الا وجثى على ركبتيه
يا امير المومنين ان اشد الناس عذابا
يوم القيامة رجل آتاه الله حكما فجار في
حكمه ولم يعدل في رعيته يا آمير المومنين
اين من سبقك من الملوك الذين لم يكن
همتهم الا نشر العدل في الرعايا واتقان
المحابس

المحابس وسد الثغور واتقان القناطير
والجسور وامن السبل والتقرب الى الله تعالى
بفعل الخيرات وازالة المنكرات بما آثاره
باقية الى الآن اين الملوك الذين بنوا المداين
وحصنوها فوالله انهم اصبحوا رهنا اعمالهم
في ظلمات القبور الى يوم البعث والنشور
متأسفين على ما فرطوا في هذه الدار
وعلموا وتحققوا انما هي دار البوار فطوبى
لمن نظر فيها بعين الاعتبار وتفكر يا آمير
المومنين فيما حل بمن سبقك من الملوك
في الاقطار فاستعذ بالله ممن ارتكب
ببغيه وجوره منهم معظم الاوزار واوليك
لهم جهنم يصلونها وبيس القرار فتيقظ

لنفسك يا امير المومنين واحذر عواقب
التبعات واستحلل ما استطعت ممن
اقترفت من المظالم والموبقات وعامل
رعاياك بما ترجوان يعاملك به جبار الارض
والسموات واعلم ان وراءك طالبا
حثيثا مدركك لا محالة وانت سائر
اليه لا تشعر فالحذر الحذر من ارتكاب
البغي والضلال فراقب في افعالك
واوامرك ديان يوم الدين واجتهد
ان تكون يوم القيامة من الفائزين
قال الله تعالى في محكم الكتاب المبين
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين

للمتقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اخذ حظه من الموعظة فقد هدي الى
الصراط المستقيم ومن لم يقبل النصيحة
فليستعد للعذاب الاليم فكاني بك يا ملك
الزمان وقد قدمت على ربك ووردت
الموقف العظيم ويداك مغلولتان الى
عنقك فلا يفكهما الا عدلك وانصافك
والا خبت وخسرت وهلكت مع الهالكين
فانتبه من غفلتك يا ملك الزمان
وعليك بمراقبة الملك العلام فلا تدخل في الدنيا
دخولا ينسيك الاخرة واعلم ان هذه
الولاية ما وصلت اليك الا بموت من كان
قبلك وستصل الى غيرك بموتك فلا تفرط

في نفسك وتزود من دنياك لاخرتك واعلم
ان العدل محمدة في الدارين فافتح
لرعاياك باب رحمة وعدل لينالوا من
حسن سياستك نوع راحة وفضل وملاك
الامر كله المشي على التقوى فمن تمسك بها
فقد تمسك بالاقوى شعر

عليك بتقوى الله سرا وجهرة • فانك مسؤول وربك عالم
ولا تخش الا الله وارحم عباده • فرحمته ذخر المرء راحم
واعدل فيمن قد توليت امرهم • فان زال عنك الامر فالاجر دائم
فما ضاع معروف ولا خاب عادل • ولا نام مظلوم ولا ساد ظالم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته شعر

احسن اذا كنت ذو ولاية • فان دنياك مستعاره
واختشي

واختشي غارة الليالي • فانها تارة وتارة
وعامل الله في الرعايا • تجارة من اربح التجاره
لعل ترجوا من حر نار • وقودها الناس والحجاره

واعلم يا ملك الزمان أن الدنيا وان كانت
فانية فهي مزرعة للاخرة الباقية ولتعلم ان
الله تعالى ولاك هذه المزرعة وعلق
باوامرك ما فيها من مضرة ومنفعة وحكمك
في البلاد وملكك رقاب العباد فاياك
والخلل بنظام هذه الزراعة او تسلم
زمام تدبيرها لمن يقابل اوامرك فيها بالاضاعة
فان مصالح عساكرك منوطة ونظام احوال
ملكك بالعساكر مربوطة فاذا اعتزت الضباع
أخصبت غلة البلاد والبقاع فاستراح الجناد

والرعيه واستمدت مواطن الملوك مرعيه
وقلت المظالم وكفت أكف الظالم وملاك
الامر كله العدل والاستوا ومجانبة الاغراض
الفاسده والميل الى الهوى فهذا الذي
يقتضيه مقامك ويتم به مرامك فانما
الملك انما هو ملك بالاجناد والنظر في مصالح
العباد وعليك بالقاء مقاليد الاحكام
للشرع الشريف وتفويض امورها لحاكم الدين
المنيف ومهما ثبت فيه بموجب الشرع الشريف
فعليك بانفاذ ذلك الى نجاتك غدا بين يدي
رب العالمين فالواجب على ولاة الانام وملاك
ازمة الاحكام ان يراعوا في احكامهم امر سلطان
السلاطين واستخلاص إذا حقوق عباده المستضعفين
وليعلموا

وليعلموا انهم غدا يعرضون على رب العالمين
يوم يسأل كل راع عن رعيته وينكشف لكل امرئ
عن ما كان في طويته فالامر كله لله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصل
فيما ينبغي اتخاذه من الوزرا فيجب على الملك ان يتخذ
وزرا عقلا نصحا صلحا اهل الدين والتقى متصفين
بحسن التدبير لا ينفرد واحد منهم بقول ولا فعل
الا بعد المشاوره مع بعضهم بعضا فاذا تشاوروا
في ذلك واتفق رايهم على ذلك الفعل فلا يقدم الكبير
منهم على عرض ذلك للملك الا بعد الاستخارة ايضا فانه
ما خاب من استخار ولا ندم من استشار والحذر ان
يكون بينهم تحاسد او تباغض ولا تحنه فانهم اذا كانوا
لهذه الصفات ادى ذلك الى صلاح الملك فينبغي ان

لا يخرج الملك عن رأيهم ولا ينفذ امرا الا بمعرفتهم
ولا يستقل برأيه دونهم قال بعض
الحكما ان من القواعد الكسروية الداير بين
البرية ما وضعه بعض الملوك وجعل من بعده
فيه على السلوك ان يكون للملك وزرا عقلا نصحا
اتقيا متصفين بعمارة الدين والعفة وعدم
الطيش والخفة وينبغي ان يكون الوزير صحة
ملك ملكه احب اليه من صحة جسمه وان يقدم مراد
الملك على مراده بصحة التدبير وحسن السياسة
وان يتعهد الرعايا لتعهده اماطة فضلات
نفسه وليحرص ان يقع في مملكة استاده ادنى
خلل او ينظر فيها ادنى عيب وليحذر مصادقة
اعدا الملك او معادات اصدقايه ويجتهد في
صيانة

صيانة عرض ملكه ولا يدخر عنه نصيحة
فاذا كانوا بهذه الصفة فلا يخرج الملك عن رأيهم
قال الحكما من ظن من الملوك ان له فطنة
تزيد على فطنة وزيره فقد غلط واذا اضاف الى
ذلك الغلط مخالفة الوزير في رأيه لم يفلح مددا
ان كان الوزير عاقلا تقيا نقيا عفيفا عارفا فاضلا
مدبرا سيوسا قال العارفون يستدل
على ادبار الملك باشيا احدها تقليد الوزرا الاحداث
ومن لا خبرة له بالامور وعدم التامل في عواقب
الامور ثانيها ان يقصد اهل مودته بالايذا
ثالثها استهانته بنصايح العقلا رابعها ان يكون
تقريبه وتبعيده بالهوى خامسها ان ينقص
خرجه عن مؤنة اتباعه قال الحكما

العارفون بالله تعالى الرأي يفسد ثلاثة
اشيا ان يكون الوزرا متحاسدون او يعدل
الملك عن رأيهم مع اتصافهم بالاوصاف الحميدة
ويستبد برأيه دونهم او يملك التدبير
من كان غايبا وأبوا أن ينتظروه والحذر ان
يكون الوزير قصد من منصب الوزارة جمع الحطام
بغيته فان ذلك سبب الشقا بل يكون همته
بذل الجد والجهد في ادامة نعمة ملكه التي هي
دوام سبب نعمة الوزير وينبغي للوزير ان لا يخفي
عن استاده نصيحة وان يساعد عنده على
الحق المحض بما تصل اليه قدرته ولو في حق
عدوه فما اقبح فعل من كان له قول
نافذ عند ولي امر ورأى مظلوما يستغيث
فقام يصلي

فقام يصلي وترك المظلوم يتخبط في ظلمه فلم
يناصره وهو قادر على انجاده والمظلوم لا يجد له
منجدا ولا معينا فذلك الذي صلاته وبال
عليه وهو مطالب يوم القيامة بعدم مناصرته
لذلك المظلوم سوا اقبل ذلك منه ام لا فاذا
ناصره ولم يقبل منه ذلك كان عذره له عند الله
تعالى وكان مثابا على ذلك وبري من المطالبة
بذلك وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما معنى ذلك ان
كان ظالما ترده عن ظلمه قال انوشروان
لولده اكرم وزيرك واياك ان تخرج عن رأيه
فانه اذا رآك على ما لا يجوز لا يوافقك عليه هذا
اذا كان الوزير متصفا بتلك الصفات الحميدة

فلا يجوز مخالفته البتة والله اعلم الباب
الرابع في فوايد ومنافع وخواص صحت بالتجربة
جمعتها من كتب الامام الجليل ابو العباس احمد البوني
وغيره يحتاج الناس اليها واشد الناس لها
احتياجا ولاة الامور فاقول فايدة
قال الامام احمد البوني اربعة ايات
من اربع سور متواليات في كل اية منها عشر
قافات فيها من الاسرار ما لا تكاد ان تحصر
الاولى في سورة البقرة قوله تعالى الم تر
الى الملا من بني اسرايل من بعد موسى اذ قالوا
لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل
في سبيل الله

في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنآينا
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله
عليم بالظالمين الثانية في سورة آل عمران قوله
تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنيا سنكتب ما قالوا وقتلهم
الانبيا بغير حق ونقول ذوقوا عذاب
الحريق الثالثة في سورة النسا قوله
تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
واقيموا الصلاة واتوا الزكاه فلما كتب عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او
اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل
متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى

ولا تظلمون فتيلا الاية الرابعة في سورة المائدة

قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق
اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل
من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل
الله من المتقين قال الامام البوني
رحمه الله تعالى اذا اراد احد من ولاة الامور
ان يقاتل قوما او ان وقت دخوله في الحرب وقصد
الظفر عليهم بمعونة الله تعالى فيتوضى ويصلي ركعتين
ثم يلتقط من الارض سبع حصيات بقدر
الحمص كل حصوة يلتقطها بحرف من حروف
فنج محمث ثم يضعها في راحة كف يده
اليسرى وياخذ منها حصاة واحدة بيده
اليمنى فيتلو عليها الاية الاولى عشر مرات

ثم يرفع

ثم يرفع يده اليمنى بالحصاة الواحدة التي قرا
عليها مرات فيقول صم بكم عمي فهم لا ويحذفها
امامه ثم ياخذ بيده اليمنى حصاة اخرى
فيتلو عليها الاية الثانية عشر مرات ثم يرفع
يده فيقول افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ثم يحذفها خلفه ثم ياخذ من كفه اليسرى
حصاة ثالثة بيده اليمنى فيتلو عليها الاية الثالثة
عشر مرات ثم يرفع يده فيقول وجعلنا من بين
ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا ويحذف الحصاة عن يمينه ثم
ياخذ من يمينه من يساره حصاة رابعة فيتلوا
عليها الاية الرابعة عشر مرات ثم يقول
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا

من اقطار السموات والارض فانفذوا لا يجد فيها
عين [illegible] يساره ثناحو في يساره ثلاث حصيات
يضعها في راسه ويدخل الحركه فلا تجرح ولا يناله
شيء من السوء مطلقا بعون الله تعالى فايدة
اخرى تلقيتها عن شيخ ابراهيم الحاوي رحمه
الله تعالى وهي رقيا اذا رقي بها الانسان سبع
مرات فلا يبالي بلدغ الافاعي ولو لدغة اعظم
ثعبان في الارض لا يبالي بذلك ولا يسري
فيه من سم ذلك الثعبان شيء مطلقا وهي هذه
اصفا صمبريه اغنك اصطروا اغنك جاثا
بندور اغنك صكري كوزا صاورحي اغنك صب
سركسي اغنك صرتغنسي اغنك صرب الكوبي اغنك
شرب كدابيدي اغنك مرقومان اغنك نون
ضاوبنين

ضاوبنين اغنك ارزك هربزودشون واوب
هرابيدار اغنك شوش كح منتخاريس اغنك
سربور اغنك شرمع كلح ابيدار ان اغنك
كبس كوروز اوصدوزكار نخاهزمان سونبه
مرشنيه داران اطرق فايدة اخرى وهي هذه
اذا اكتب هذا الشكل في اربع [illegible]
حيطان الدار ويكتب بجانب
الشكل شرمت سكورت حتى يصل الى الشكل الاخر في اربع
حيطان الدار فكل عقرب كانت في تلك الدار لا تضر
احدا واذا امرت في الارض فلا ترفع زبانها ابدا
فايدة اخرى وهو وفق مربع عددي اربعة
في اربعه اذا علق على شخص صغير او كبير
فلا يطرح بجدري ولا حصبه وهو هذا

٨	١١	١٤	١
١٣	٢	٧	١٢
٣	١٦	٩	٦
١٠	٥	٤	١٥

واذا ابدى الجدري وطلع قبل الكتابه فلا يطلع
عليه غير الذي طلع اولا ابدا والسلام

وهذه دايرة رجال
الغيب رضي الله عنهم اجمعين



اذا اردت ان تسال الله تعالى حاجة وتوسلت
اليه برجال الغيب ساعدوك في السوال
فلا يردهم الله تعالى خايبين واعلم انهم في
كل يوم من الشهر في جهة من الجهات فانظر اي يوم
من الشهر واستقبل بوجهك جهتهم التي هم فيها
وادع

وادع بدعوتهم فيستجاب لك [illegible]
وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى
الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
دايما ابدا